

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي



جامعة محمد بوضياف - المسيلة

كلية: الآداب واللغات

قسم: اللغة والأدب العربي

الرقم التسلسلي:

رقم التسجيل: ط1: 171735088976

رقم التسجيل: ط2: 171735085028

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر تخصص أدب حديث ومعاصر

بعنوان:

بنية الشخصية في رواية
"يسمعون حسيستها" لـ: أيمن العتوم

إعداد الطالبين (ة):

- إيمان بغراجي.

- عمر راشد ضويو.

أمام لجنة المناقشة المكونة من السادة الأساتذة:

الصفة	الجامعة	الرتبة	اسم ولقب الأستاذ
رئيسا	جامعة المسيلة	أستاذ محاضر (أ)	حجاب عبد اللطيف
مشرفا ومقررا	جامعة المسيلة	أستاذ مساعد (أ)	بشير زغبة
مناقشا	جامعة المسيلة	أستاذ محاضر (ب)	عبد العزيز ناصر

السنة الجامعية: 2021-2022م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

شكر و تقدير

اللهم لك الحمد حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه، ملء السموات
و الأرض و ما بينهما. نشكرك ربنا على نعمك التي لا تعد
و لا تحصى، نحمدك ربنا و نشكرك على أن يسرت لنا اتمام
. هذه المذكرة على الوجه الذي نرجو أن ترضى به عنا
انما الشكر محاولة خجولة لا تستطيع أن تصف عظيم
امتنانا، و لكنها شارة تتلوح بالعرفان لمن أحاطونا
:برعايتهم و أغدقوا علينا من فضلهم، لذا
نتقدم بجزيل الشكر لأستاذنا المحترم: زغبة بشير
الذي شرفنا بإشرافه على مذكرة تخرجنا، فكان نعم المعلم
و الموجه. و لم يبخل علينا بمعلوماته و خبراته
نسأل الرحمن أن يزيده علما و نورا
:و الشكر موصول أيضا لهذا الصرح العظيم المعطاء
-جامعة محمد بوضياف -المسييلة
و لكل طاقمها التعليمي و كوادرها العاملة

اهداء

إلى من شجعني على المثابرة طوال عمري، إلى الرجل

الأبرز في حياتي

(والدي العزيز)

إلى من بها أعلو، وعليها أرتكز، إلى القلب

المعطاء

(والدي الحبيبة)

إلى من بذلوا جهدًا في مساعدتي وكانوا خيرَ سندٍ

(إخواني وأخواتي)

إلى أسرتي إلى أصدقائي وزملائي

إلى كل من ساهم ولو بحرف في حياتي الدراسية

إلى كل هؤلاء: أهدي هذا العمل، الذي أسأل الله تعالى

أن يتقبله خالصًا

إيمان

اهداء

إلى صاحب السيرة العطرة، والفكر المُستنير
فلقد كان له الفضل الأوّل في بلوغي التعليم العالي

(والدي الحبيب)

إلى من وضعتني على طريق الحياة، وجعلتني

رابط الجأش

ورعتني حتى صرت كبيرًا

(أمي الغالية)

إلى إخوتي؛ من كان لهم بالغ الأثر في تجاوز كثير

من العقبات والصعاب

إلى جميع أساتذتي الكرام؛ ممن لم يتوانوا في مد يد

العون لي

عمر راشد

مقدمة

تعد الرواية من أبرز الأشكال السردية التي ظهرت في الساحة الأدبية، إذ نجحت في احتلال المقام الأول في المجال الأدبي، وذلك لاتصالها بالواقع المعيش، فعلى الرغم من العقبات التي اعترضت مسيرتها، استطاعت في عمرها القصير طبع بصماتها على أبواب الحداثة، بفضل استلهاها كل الأساليب السردية المعاصرة والتي كانت نتيجة ذلك وجود فلسفات ونظريات فوضت نفسها على الموضوع الروائي.

ان الشخصية هي عماد العمل الروائي ودعامة من دعائمه الأساسية التي تقوم بأدوار هامة تساعد في تشكيل بنيتها الموضوعية والفنية وبذلك يستحيل على الكاتب الاستغناء عنها فلا يمكن تصور حياة بدون أشخاص يتحركون داخل المجتمع، كما أنها تحافظ على بقاء روح الرواية واستمرارها لأن الروائي يطمح دائما للارتقاء والإحاطة بكل ما هو جديد ولافت وقد دار موضوع بحثنا هذا على إحدى الروايات العربية الحديثة التي كتبها الروائي "أيمن العتوم" والتي جاءت تحت عنوان "يسمعون حسيها" محاولان بذلك دراسة بنية الشخصية من خلال عرض أنواعها و أبعادها النفسية والاجتماعية والجسمية، و من هنا نطرح الإشكالية التالية: كيف تجلت بنية الشخصية في الرواية؟ وما هي الشخصية؟ وما هي أنواعها و ما هي أبعادها؟؟

و العامل الرئيسي الذي دفعنا الى الخوض في دراسة هذه الرواية هو ميولنا لأدب السجون، و قد كان اختيارنا للروائي "أيمن العتوم" باعتباره روائيا تتميز كتاباته بنهم أدبي ممزوج بشغف الانتماء و قيمة الالتزام دون أن يخل الالتزام بالقيمة الإبداعية، بل ان طرقه لهذا النوع من الأدب هو ابداع بحد ذاته، اذ أن مسالكه وعره، قد تفتح على الأديب أبوابا هو في غنى عنها، اذ أنه عايش تجربة الاغتيال و السجن.

و بناء على ذلك فقد اعتمدنا على خطة بحث اقتضت ان تكون مقسمة الى مقدمة ومدخل و فصلين، الاول نظري و الثاني تطبيقي. و خاتمة اضافة الى ملحق و قائمة المصادر و المراجع.

اما عن المدخل فقد كان يحمل عنوان " مفاهيم أولية" ، فقمنا فيه بتعريف الرواية (لغة و اصطلاحاً)، و عناصر الرواية و أنواع الرواية. ثم عرفنا السرد و مكونات السرد و أساليب السرد.

و الفصل الاول كان بعنوان "بنية الشخصية في الرواية" ، تناولنا فيه مفهوم الشخصية (لغة و اصطلاحاً) ، ثم مفهوم الشخصية عند العرب و الغرب، مروراً بأنواع الشخصية، و ختاماً أبعاد الشخصية.

بينما الفصل الثاني جاء بعنوان "دراسة تطبيقية في رواية يسمعون حسيها"، بحيث تناولنا السيرة الذاتية للروائي و مؤلفاته ، و أيضاً ملخص الرواية، و كذلك دراسة عامة للشخصيات، و عرض أنواع الشخصيات الرئيسية و الثانوية، و يتبعه كذلك أبعاد الشخصية.

اضافة الى خاتمة تضمنت حوصلة عامة للبحث و أهم النتائج المتوصل اليها . و قد اعتمدنا في دراستنا هذه على آليتي الوصف و التحليل، الذي يقوم بتفصيل و وصف المفاهيم النظرية خلال تحليل الرواية.

و من أهم المصادر و المراجع التي اعتمدنا عليها تأتي أولاً رواية "يسمعون حسيها" لأيمن العتوم، تحليل النص السردي مصطلحات و مفاهيم لمحمد بوعزة، في نظرية الرواية لعبد المالك مرتاض.

ولايسعنا في الأخير إلا أن نقول إن عملنا هذا يظل مجرد محاولة بحث بسيطة ومتواضعة، وهذا بالنظر إلى الدراسات السابقة، كما نتوجه بتقديم الشكر والتقدير إلى الأستاذ المشرف الذي كان لنا عوناً في هذا البحث الأستاذ "زغبة بشير" والذي خصنا بتعليماته ونصائحه المقدمة لنا وكذلك إلى كل من ساعدنا ، وأملنا أن نكون قد وفقنا في بحثنا هذا ونسأل الله العلي القدير صواب التفكير ، فهو سبحانه وتعالى الموفق وعليه نتوكل وبه نستعين.

المدخل

مفاهيم أولية

أولاً- الرواية:

1 - مفهوم الرواية:

لغة: جاء في معجم الوسيط قولهم: روى على البعير رياء: استقى، روى القوم عليهم ولهم، استقى لهم الماء روى البعير، شد عليه بالرواء: أي شد عليه لئلا يسقط من ظهر البعير عند غلبة النوم، روى الحديث أو الشعر رواية أي حمله ونقله، فهو راو (ج) رواة، و روى البعير الماء رواية حمله ونقله، ويقال روى عليه الكذب، أي كذب عليه، وروى الحبل رياء: أي انعم فلتته، وروى الزرع أي سقاه، والراوي الحديث أو الشعر حمله وناقله، والرواية القصة الطويلة.¹

ويعرفها ابن منظور في لسان العرب أنها مشتقة من الفعل روى، قال ابن السكينة رويت القوم ارويههم، إذا استقيت لهم، ويقال من ريتكم أي من تروون الماء... ويقال روى فلان فلانا شعر إذا رواه له حتى حفظه برواية عنه، وقال الجوهري رويت الحديث والشعر فأنا راو في الحديث و الشعر... ورويته الشعر تروية أي حملته على روايته.²

يتضح من هذين التعريفين اللغويين ان الرواية لغة مشتقة من الفعل روى يروي ويعني يحمل و ينقل لذلك يقال رويت الشعر والحديث رواية أي نقلته.

اصطلاحاً: هناك من يعرفها بانها جنس ادبي يشترك مع الاسطورة و الحكاية في سرد احداث معينة تمثل الواقع و تعكس مواقف انسانية، وتصور ما بالعالم من لغة شاعرية وتتخذ من اللغة النثرية تعبيراً لتصوير الشخصيات والزمان والمكان و الحدث يكشف عن رؤية العالم.³

ويعرفها ادوارد الخراط بقوله: الرواية في ظني هي اليوم الشكل الذي يمكن ان يحتوي على الشعر و الموسيقى، وعلى اللوحات التشكيلية، والرواية في ظني عملاً

¹ ابراهيم مصطفى حامد عبدالقادر، احمدحسن الزياد، محمدعلي النجار، المعجم الوسيط، ج61.

² ابن منظور الافريقي المصري، لسان العرب، دارصادر بيروت، ط4، 2005، ج6، ص270-271.

³ سمير سعيد الحجازي، النقد العربي واوهام الحداثة. مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع. القاهرة ط1. 2005. ص237.

حرا و الحرية هي من الموضوعات الاساسية ومن الصوان المحرفة اللاذعة التي تنسل دائما الى كل ما كتب.¹

وتقول لعزيزة مريدن عن الرواية: هي اوسع من القصة في احداثها وشخصياتها، عدا انها تشغل حيزا اكبرا، وزمن اطول، وتتعدد مضامينها، كما هي في القصة، فيكون منها الروايات العاطفية، والفلسفية والنفسية والاجتماعية والتاريخية.²

اما فتحي ابراهيم يقول ان: الرواية سرد قصصي نثري يصور شخصيات فردية، من خلال سلسلة من الاحداث والافعال والمشاهد، والرواية تشكيل ادبي جديد، لم تعرفه العصور الكلاسيكية الوسطى نشأ مع تحرير الفرد من رقبة التبعات الشخصية.³

يتبين من التعريف السابقة ان الرواية نوع من انواع السرد، فهي فن يتناول حدث او مجموعة من الاحداث قامت بها شخصية او مجموعة من الشخصيات في زمان ومكان معينين، شرط ان يكون هذا المكان والزمان اطول واوسع من زمان ومكان القصة، وكذلك تتميز الرواية بانها جنس ادبي متفتح على كل الانواع الاخرى.

¹ ادوارد الخراط، الرواية العربية واقع وافات، دار ابن رشد، 1918.1، ص 303.

² عزيزة مريدن، القصة والرواية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1971، ص 20.

³ فتحي ابراهيم، معجم المصطلحات الادبية، المؤسسة العربية للنشر المتحددين، تونس، 1988، ص 61-61.

نقلا عن صالح مفقودة، صورة المرأة في الرواية الجزائرية، رسالة ماجستير، جامعة منتوري قسنطينة، 2001، ص 30.

2 - عناصر الرواية:

للرواية عناصر مختلفة تقوم عليها بنيتها السردية, غير ان الذي يمكن تناوله تحت هذا العنوان, هو ابرز العناصر التي تنطلق منها تقنيات السرد الروائي, والتي هي على التوالي:

الشخصيات:

ويعد هذا العنصر من العناصر المهمة في بناء الرواية, ويختلف مفهوم الشخصية الروائية باختلاف الاتجاه الروائي, فهي لدى الواقعيين التقليديين شخصية حقيقية (او شخص). من لحم ودم. لأنها شخصية تنطلق من ايمانهم العميق بضرورة محاكاة الواقع الانساني المحيط, بكل ما فيه محاكاة تقوم على المطابقة التامة بين زمني ثنائية السرد الحكاية.

غير ان الامر يختلف بالقياس الى الرواية الحديثة التي يرى نقادها ان الشخصية الروائية ما هي سوى كائن من ورق على حد تعبير رولان بارت, ذلك لأنها شخصية تمتزج في وصفها بالخيال الفني للروائي (الكاتب), وبمخزونه الثقافي, الذي يسمح له ان يضيف و يحذف ويبالغ ويضخم في تكوينها وتصويرها, بشكل يستحيل معه ان نعتبر تلك الشخصية الورقية مرآة او صورة (حقيقية) لشخصية معينة في الواقع الانساني المحيط, لأنها شخصية من اختراع الراوي فحسب.¹

الزمن: عنصر مهم في الدراسات التقليدية الحديثة ومنه تنطلق ابرز التقنيات السردية المتعددة, وتأتي العناية بهذا العنصر الروائي البنيوي انطلاقا من ثنائية المبنى المتن الحكائي لدى الشكلايين الروس.

يقول توماشفسكي: نسمي متنا حكايا مجموع الاحداث المتصلة فيما بينها التي يقع اخبارنا بها خلال العمل. ان المتن الحكائي يمكن ان يعرض بطريقة عملية حسب النظام الطبيعي بمعنى: النظام الوقتي والسببي للأحداث وباستقلال عن الطريق التي تنظمت بها تلك الاحداث او ادخلت في العمل.

¹ امنة يوسف. تقنيات السرد في النظرية والتطبيق. المؤسسة العربية للدراسات والنشر. لبنان. ط2. 2015. ص35.

في المقابل المتن الحكائي يوجد المبنى الحكائي الذي يتألف من الاحداث نفسها، بيد انه يراعي نظام ظهورها في العمل، كما يراعي ما يتبعها من معلومات تعينها لنا.¹ في حين يقيم ستيفان تودوروف ثنائية الخطاب الحكاية او السرد الحكاية، حيث يرى ان زمن الخطاب زمن خطي، يخضع لنظام كتابة الرواية على اسطر صفحاتها في حين ان زمن الحكاية زمن متعدد الابعاد يسمح بوقوع اكثر من حدث في ان واحد.²

المكان:

للمكان الروائي اهمية كبير، لا تقل كثيرا عن اهمية الزمن، وفي وصف المكان الروائي يبرز ما يسمى ب الفضاء الروائي الذي يعني في مفهومه الفني: مجموع الامكنة التي تظهر على امتداد بنية الرواية المكونة بذلك فضائها الواسع. الشامل.³ فالمكان هو الذي تجري فيه الحوادث، وتتحرك خلاله الشخصيات ويمنحها المناخ الذي نعمل فيه تعبر عن وجهة نظرها، ويكون هو نفسه المساعد على تطوير بناء الرواية. ان المكان ليس عنصرا زائدا في الرواية، فهو يتخذ اشكالا ويتضمن معاني عديدة، بل انه قد يكون في بعض الاحيان هو الهدف من وجود العمل كله.⁴

اللغة:

اللغة هي الدليل المحسوس على ان ثمة رواية ما يمكن قراءتها، وفي بنية اللغة السردية تبرز جملة من القضايا اللغوية المنطلقة من ثنائيات دي سوسير الذي ميز في دراسته للغة بين اللغة او بنيتها والكلام، فاللغة هي النظام النظري للغة من اللغات او بنيتها، هي مجموعة من القواعد التي ينبغي على متكلمي تلك اللغة ان

¹توماشفسكي . نظرية الاغراض. نصوص الشكلانيين الروس. ص180.

²سعيد يقطين. تحليل الخطاب الروائي. ص73.

³حميد لحداني. بنية النص السردية. ص63.

⁴حسن بحراوي. بنية الشكل الروائي. المركز الثقافي العربي. بيروت. ط1. 1990. ص33.

يلتزموا بها. اذا ارادوا الاتصال فيما بينهم. اما الكلام فهو الاستخدام اليومي لذلك النظام من قبل المتكلمين الافراد.¹

من جملة تلك القضايا اللغوية مثلا ظهور ثنائية: اللغة الفصحى اللغة العالمية وظهور التضاد اللغوي وظاهرة التناسل.

الحدث:

ونصل الى العنصر الاخير من ناصر الرواية البارزة فتقول: ان الحدث هو العمود الفقري لمجمل العناصر الفنية السابقة(الشخصيات، الزمن، المكان، اللغة)، و الحدث الروائي ليس تماما كالحدث الواقعي, وان انطلق اساسا من الواقع, ذلك لان الروائي(الكاتب) حين يكتب روايته يختار من الاحداث الحياتية ما يراه مناسباً لكتابة روايته، كما انه ينتقي و يحذف و يضيف من مخزونه الثقافي ومن خياله الفني، ما يجعل من الحدث الروائي شيئاً اخر لا نجد له في واقعنا المعيش صورة طبق الاصل، الامر الذي ينشا عنه ظهور عدد من التقنيات السردية المختلفة كالاسترجاع والمونولوج الداخلي, والمشهد الحوارى والقفز والتلخيص و الوصف وما الى ذلك.

¹ - جونستروك. البنيوية وما بعدها. ص16.

3- انواع الرواية:

توجد انواع متعددة من الرواية نذكر منها:

الرواية الواقعية:

هي سرد لقصص لأشخاص واقعيين واحداث حقيقية من خلال الاساليب الدرامية للرواية, وغالبا ما تهدف الى تغيير هذا الواقع الذي يقدمه مضمون الرواية لخدمة المجتمع واصلاحه بتدعيم القيم الايجابية و الطاقات, وذلك بتقديم نماذج انسانية متعرضة للازمات.

توجد انواع عديدة للرواية الواقعية: واقعية نقدية, واقعية تحليلية, واقعية جديدة, واقعية رمزية, واقعية فلسفية.

الرواية السياسية:

تركز الروايات السياسية على النقطة الايجابية من النضال و العمل على قمع الناحية السلبية منه, وتعمل على استعراض الافكار السائدة والمعارضة للحكومة ونظام الحكم في المكان الذي وقعت فيه احداث الرواية, وتسلط الضوء على القضايا السياسية السائدة في تلك الفترة الزمنية, ويكون اما بشكل مباشر او بطريقة الالحاءات.

الرواية التاريخية:

يستوحي الكاتب الروائي احداث روايته وشخصياتها من التاريخ, ويتم خلالها سرد احداث وقعت في الماضي و البعيد, وتركز غالبا على الاحداث و الشخصيات العظيمة والابطال في عصر او حقبة معينة, ويهدف هذا النوع من الروايات الى توطيد الصلة والروابط بين الماضي والحاضر, ويتوجب على كاتب الرواية سرد المعلومات المتعلقة بالأحداث و الشخصيات الحقيقية بشكل صحيح.

الرواية الاجتماعية:

هي رواية ادبية خيالية تناقش في قصتها عبر شخصيات الرواية مشاكل اجتماعية سائدة في العصر والثقافة التي كتب فيها, مثل الجنس والدين والعوق والطبقة الاجتماعية والعنصرية وما الى ذلك, وقد تناقش الرواية الاجتماعية مواضيع اعقد

من ذلك مثل العمل وعمالة الاطفال والفقر والعبودية. والعنف ضد المرأة وارتفاع نسب الجريمة.

كما يمكن ان تناقش الرواية الواحدة اكثر من موضوع واحد.

-كما يوجد انواع اخرى من الرواية مثل:

الرواية التعليمية الرواية الشعرية الرواية العاطفية الرواية الاسلامية الرواية الوطنية
الرواية البوليسية الرواية الفانتازية والخيالية.

ثانيا- السرد:

1 - مفهوم السرد:

للسرد مفاهيم مختلفة, تنطلق من اصله اللغوي الذي يعني: التتابع في الحديث, يقال: "...سرد الحديث ونحوه يسرده سردا, اذا تابعه. وفلان يسرد الحديث سردا, اذا كان جيد السياق له. وفي صفة كلامه صلى الله عليه وسلم: لم يكن يسرد الحديث سردا أي يتابعه ويستعجل فيه..."¹

والسرد مصطلح نقدي حديث يعني: نقل الحادثة من صورتها الواقعية الى صورة لغوية.²

وهو الفعل الذي تنطوي فيه السمة الشاملة لعملية القص. وهو: كل ما يتعلق بالقص.³ والسرد على اعتبار انه الطرف الاول من ثنائية السرد الحكاية, هو الطريقة التي يختارها الروائي او القاص او حتى المبدع الشعبي (الحاكي) ليقدّم بها الحدث الى المتلقي. فكان السرد ان هو نسيج الكلام ولكن في صورة حكي. وبهذا المفهوم يعود السرد الى معناه القديم, حيث تميل المعاجم العربية الى تقديمه بمعنى النسيج ايضا.⁴

و السرد هو شكل المضمون (او شكل الحكاية), و الرواية هي سرد قبل كل شيء. ذلك ان الروائي عندما يكتب رواية ما يقوم بإجراء قطع واختيار للوقائع التي يريد سردها, وهذا القطع والاختيار لا يتعلقان احيانا بالتسلسل الزمني للأحداث, التي قد تقع في ازمة بعيدة او قريبة, وانما هو قطع واختيار تقضيه الضرورة الفنية, فالروائي ينظم المادة الخام التي تتألف منها قصته ليمنحها شكلا فنيا, ناجحا ومؤثرا في نفس القارئ.⁵

¹ابن منظور. لسان العرب. مج/3. مادة سرد. ص211.

²عز الدين اسماعيل.. الادب وفنونه. ص187.

³عبدالله ابراهيم. البناء الفني في رواية الحرب العربية في العراق. رسالة ماجستير. ص176.

⁴عبدالمالك مرتاض. الف ليلة وليلة. تحليل سيميائي. تفكيكي لحكاية حمال بغداد. ص84.

⁵رولان بورونوف وريال اولية. عالم الرواية. ص21-22.

2- مكونات السرد:

الرواية على اعتبار انها رسالة كلامية(مروي) تحتاج الى مرسل(بكسر السين) الذي هو الراوي, والى مرسل اليه(بفتح السين) المروي له او المتلقي. وهي لذلك تمر عبر القنوات الاتية:



والسرد هو الكيفية (او الطريقة) التي تروي بها الرواية عن طريق هذه القنوات نفسها.¹ او عن طريق هذه المكونات السردية, التي يمكن توضيح مفهوم كل منها على النحو الاتي:

الراوي:

هو المرسل، الذي يقوم بنقل الرواية الى المروي له، او القارئ (المستقبل). وهو شخصية من ورق على حد تعبير بارت. وهو لأنه كذلك: وسيلة او اداة تقنية يستخدمها الروائي(المؤلف ليكشف بها عن عالم روايته).² والراوي حسب هذا المفهوم. يختلف عن الروائي, الذي هو شخصية واقعية(من لحم ودم) ذلك ان الروائي(المؤلف) هو خالق العالم التخيلي الذي تتكون منه روايته. وهو الذي اختار تقنية الراوي كما اختار الاحداث والشخصيات الروائية والبدايات والنهايات.. وهو لذلك(اي الروائي) لا يظهر ظهورا مباشرا في بنية الرواية, او يجب ان لا يظهر, وانما ينتشر خلف قناع الراوي, معبرا من خلاله عن مواقفة(ورؤاه) السردية المختلة.³

المروي:

¹ حميد لحمداني. بنية النص السردية. ص40.

² يماني العبد. تقنيات لسرد الروائي. ص90.

³ سيزاقاسم. بناء الرواية. ص180. 181.

اي الرواية نفسها تحتاج الى راوي او مروى له او الى مرسل ومرسل اليه, وفي المروي (الرواية) يبرز طرف ثنائية المبنى/ المتن الحكائي لدى الشكلايين الروس, كما يبرز طرف ثنائيا الخطاب /الحكاية, او السرد /الحكاية لدى السردانيين اللسانيين (تودوروف, جينيت, ريكاردو...) على اعتبار ان السرد (المبنى) هو شكل الحكاية(المتن). وعلى اعتبار ان السرد والحكاية هما وجه المروي المتلازمان.¹ او اللذان لا يمكن القول بوجود احدهما دون الاخر في بنية الرواية.

المروي له:

قد يكون المروي له اسما معيننا ضمن البنية, وهو مع ذلك كالراوي شخصية من ورق, وقد يكون كائنا مجهولا.² او متخيلا لم يأت بعد. وقد يكون المتلقي (القارئ), وقد يكون المجتمع باسره. وقد يكون قضية او فكرة ما يخاطبها الروائي عل سبيل التخيل الفني.

¹عبدالله ابراهيم. السردية العربية. ص12.

²المرجع السابق. ص12.

3- أنماط السرد:

يميز الشكلائي الروسي " توماتشفسكي " بين نمطين من السرد :
" سرد موضوعي " و " سرد ذاتي "

ففي نظام السرد الموضوعي: يكون الكاتب مطلعاً على كل شيء حتى الأفكار السردية للأبطال. و يكون الكاتب مقابلاً للراوي المحايد الذي لا يتدخل ليفسر الأحداث ، وإنما ليصفها وصفاً محايداً كما يراها ، فهو يترك الحرية للقارئ ليفسر ما يحكى له ويؤوله، ونموذج هذا الأسلوب هو الموجود في الروايات الواقعية.
أما في نظام السرد الذاتي: فإننا ننتبع الحكي من خلال عيني الراوي (أو طرف مستمع) متوفرين على تفسير لكل خبر: متى وكيف عرفه الراوي أو المستمع نفسه، ولا يقدم الأحداث إلا من زاوية نظر الراوي ، فهو يخبر بها ويعطيها تأويلاً معيناً يفرضه على القارئ ويدعوه إلى الاعتقاد به، نموذج هذا الأسلوب هو الرواية التارومانسية أو الروايات ذات البطل الإشكالي.¹

¹ حميد لحميداني، بنية النص السردية ص 46-47 .

الفصل الأول

بنية الشخصية في الرواية

01- مفهوم الشخصية:

تعتبر الشخصية من بين الأركان الأساسية في الرواية، فهي العنصر الفاعل الذي يساهم في الحدث، يؤثر فيه ويتأثر به ، وبدون الشخصية يفقد كل من الزمان والمكان معناهما وقيمتهما، فالحوار هو الناطق باسم الشخصية، تتحرك ضمن الفضاء الزماني و المكاني، فلها حضور جمالي خلاق في العمل الأدبي .

لغة:

إن تنوع وكثرة التعاريف التي حملتها الشخصية يستوجب البحث عن أصل الكلمات في أمهات المعاجم من الناحية اللغوية .

فقد ورد في لسان العرب لابن منظور في مادة (ش . خ . ص) الشخص جماعة شخص الإنسان وغيره، مذكر والجمع أشخاص وشخوص وشخاص . و الشخص سواد الإنسان تراه من بعيد وكل شيء رأيت جسمانه فقد رأيت شخصه . وشخص بالفتح شخوصا اي ارتفع، والشخوص ضد الهبوط¹.

ونجد في قاموس المحيط ل: الفيروز أبادي: "الشخص هو الإنسان غيره تراه من بعد جمع أشخاص وشخوص وأشخاص وأشخصه أزعجه والمتشخص المختلف والمتفاوت".

و في معجم الوسيط نجد ان الشخصية هي : " صفات تميّز الشخص عن غيره ، يقا لفلان ذو شخصية قوية ذو صفا متميزة ، وإرادة وكيان مستقل².

بين معجم الوسيط ان الشخص يقتصر على الذات الانسانية المستقلة . وقد وردت كلمة شخص في المعاجم الحديثة على " أن الشخص هو مجموع الخصائص الجسمية ، والعقلية ، والعاطفية، التي تميز إنسانا معينا من سواه"³.

و أما في معجم مقاييس اللغة لابن فارس : " الشين و الخاء و الصاد أصل واحد يدل على ارتفاع في الشيء و من ذلك الشخص و سواء الانسان اذا سما من بعيد .

¹ابن منظور: لسان العرب، مجلد 8 - مادة : شخص - دارصادر - بيروت لبنان، 1935 ، ص 36.

²إبراهيم مصطفى وآخرون، معجم الوسيط، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر، ج 1، ط 2 . ص 475.

³جبران مسعود: الرائد، معجم لغوي عصري، المجلد 2، دارالعلم للملبيين، بيروت، لبنان، ط 5. 1986 . ص 859.

ثم يحمل على ذلك فيقال شخص من بلد و ذلك قياسه . ومنه أيضا شخوص البصر .
و يقال شخص شخيص و امرأة شخيصة أي جسيمة "1 فالشخص هنا جاء بمعنى
السمو و الارتفاع .

كما وردت في قوله سبحانه و تعالى في كتابه الكريم: **وَاقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ فَإِذَا هِيَ
شَخِصَةٌ أَبْصَرُ الَّذِينَ كَفَرُوا يُؤْيَلْنَ أَفْعًا كُنَّا فِي غَفْلَةٍ مِّنْهُدًى بَلْ كُنَّا ظَالِمِينَ**"2. و هي هنا
بمعنى العلو ضد الهبوط .

*نلاحظ من خلال التعريفات اللغوية الموجودة في مختلف المعاجم أنها تشترك في
نفس التعريفات، أنّ الشخص سواء هو الإنسان أو غيره ونراه من بعيد فهي ذات تكون
إنساناً أو حيواناً، وأنّ الشخصية هي ما يمتاز به الإنسان عن الآخر من سمات
وصفات متميزة، أي لفظة الشخص لها ارتباط وثيق بالإنسان، فلكل إنسان شخصيته
الخاصة التي تميزه عن غيره.

اصطلاحاً:

تمثل الشخصية عنصراً محورياً في كل سرد، بحيث لا يمكن تصور رواية بدون
شخصيات، فقد اكتسبت كلمة الشخصية في الرواية مفاهيم متعددة³.
فكلمة شخصية مشتقة من الأصل اللاتيني "persona" وتعني هذه الكلمة القناع الذي
يضعه الممثل على وجهه لتأدية الدور المسند إليه « حيث يقوم بتمثيل دور أو كان
يريد الظهور بمظهر معين أمام الناس... وبهذا تكون الشخصية ما يظهر عليه الشخص
في الوظائف المختلفة التي يقوم بها على مسرح الحياة »⁴.
أما الشخصية في علم النفس هي: " مجموعة من السمات والخصائص والصفات
الفكرية والسلوكية والوجدانية التي تخص الفرد بعينه، وتميزه عن غيره" ⁵.

¹ أبو الحسن أحمد بن فارس معجم مقاييس اللغة تحقيق وضبط عبدالسلام هارون. مادة (شخص) ج. 1. دار الكتب العلمية. بيروت. لبنان . ط 2. 2008. ص 645.

² سورة الانبياء . الآية 97.

³ ينظر: صبيحة عودة زعرب، جماليات السرد في الخطاب الروائي، دار مجدلاوي، عمان . ط 1. 2006. ص 117.

⁴ عبدالمنعم زكريا القاضي، البنية السردية في الرواية الإنسانية الاجتماعية، ط 1. 2009. ص 68.

⁵ عمر حميري : الشخصية من الدلالات إلى الإشكالية، وجدة سيتي، 05/06/2008. www.oujdacity.net

وهي أحد المكونات الحكائية التي تسهم في تشكيل بنية النص الروائي حيث يحاول منجز النص بواسطة أسلبة اللغة وفق نسق مميز مقارنة الإنسان الواقعي وهذا لا يعني أن الشخصية هي الإنسان كما نراه في الواقع المرئي، لأنها توجد للبعدين الانساني والأدبي فهي صورة تخيلية، استمدت وجودها من مكان وزمان معينين، وانصهرت في بنية الكاتب الفكرية الممزوجة بموهبته، مشكلة فوق الفضاء الورقي الأبيض، ليسهم في تكوي بنية النص الروائي الدال وتنجز وظيفتها المسندة إليها تاليفا وتعكس بعلاقتها مع البنى الحكائية الأخرى، ظروف الاجتماعية واقتصادية وسياسية مساهمة بذلك في تكوين المدلول الحكائي، واحتوائه ومؤثرة تأثيرا فعالا في المتلقي دافعة إياه إلى إنتاج الدلالة¹

و يواجه البحث في موضوع الشخصية صعوبات معرفية متعددة، حيث تختلف المقاربات والنظريات حول مفهوم الشخصية اختلافا بلغ بها حد التضارب والتناقض ، وكأننا لا نتحدث عن العنصر نفسه . ففي النظريات لسيكولوجية تتخذ الشخصية جوهرًا سيكولوجيا وتصير فردا أو شخصا أي ببساطة تصير " كائنا إنسانيا" ، وفي المنظور الاجتماعي تتحول الشخصية إلى نمط اجتماعي يعبر عن واقع طبقي، وتعكس وعيا أيديولوجيا . بخلاف ذلك نجد أن البنيويين لا ينظرون إلى الشخصية بالمنظارين السابقين، وإنما باعتبارها علامة يتشكل مدلولها من وحدة الأفعال التي تنجزها في سياق السرد، وليس خارجه كما يقولون. فالتحليل البنيوي بتجريده للشخصية من جوهرها السيكولوجي، ومرجعها الاجتماعي، لا يتعامل مع الشخصية بوصفها (كائنا) أي شخصا، وإنما بوصفها فاعلا ينجز دورا في الحكاية². والعبرة من وجهة نظر بنيوية كامنة في ما تقدمه الشخصية من عمل، فهي لا تنمو إلا من وحدات المعنى . إنها تصنع من الجمل التي تنطقها هي أو ينطقها عنها الآخرون.

¹ أحمد مرشد: البنية والدلالة في الروايات، إبراهيم نصر الله، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ببيروت، ط1 . 2005 ص 35.

² محمد بوعزة. تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم. الدار العربية للعلوم ناشرون . ط1 . 2010 . ص 39.

02- الشخصية عند العرب والغرب

تحتل الشخصية مكانة مهمة في بنية الشكل الروائي، فهي من الجانب الموضوعي أداة ووسيلة الروائي للتعبير عن رؤيته، وهي من الوجهة الفنية بمثابة الطاقة الدافعة التي تتحلق حولها كل عناصر السرد، على اعتبار أنها تشكل المختبر للقيم الإنسانية التي يبتغى نقلها من الحياة، ومجادلتها أدبياً داخل النص، لدرجة أن بعض المهتمين بالشأن الروائي يميلون إلى القول بأن الرواية شخصية، بمعنى اعتبارها القيمة المهيمنة في الرواية، التي تتكفل بتدبير الأحداث، وتنظيم الأفعال، بل هي المسؤولة عن نمو الخطاب داخل الرواية .

عند العرب

- الشخصية عند عبد الملك مرتاض

يعرفها عبد الملك مرتاض بأنها: " كائن حركي ينهض في العمل السردى يوظفه دون أن يكونه".¹ وهي التي "تسخر لإنجاز الحدث الذي وكل الكاتب إليه إنجازاً، وهي تخضع في ذلك لصرامة الكاتب وتقنيات إجراءاته وتصورات وأيدولوجيته أي فلسفته في الحياة".² كما يرى أنها " هي التي تصطنع اللغة وهي التي تثني أو تستقبل الحوار . وهي التي تصطنعاً لمناجاة وهي التي تنهض بدور تضريم الصراع أو تنشيطه من خلال اهوائها وعواطفها. وهي التي تقع عليه المصائب وهي تتحمل العقد والشور . التي تتفاعل مع الزمن وهي التي تتكيف مع التعامل مع هذا الزمن في أهم أظرافه الثلاثة ماضي حاضر مستقبل . من هنا نجدان الشخصية الروائية تستند إليها أهم الوظائف في العمل الفني".³

¹ عبد الملك مرتاض، تحليل الخطاب السردى معالجة تفكيكية سيميائية مركبة " زقاق المدق" ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، (دط)، 1995م، ص126.

² عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية (بحث في تقنيات ومفاهيم)، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، (دط)، 1998م، ص16.

³ المرجع نفسه ص 91.

بمعنى أن كل شخصية داخل الرواية تقوم بالعديد من الأدوار والوظائف كما أنها عنصر فعال ومحرك داخلها بل هي أهم عنصر في السرد حسبما فهمنا من حديث مرتاض.

- الشخصية عند حسن بحراوي

يرى بأن الشخصية في كونها " ليست سوى مجموعة من الكلمات لأقل ولا أكثر. أي شيء اتفاقي أو خديعة أدبية يستعملها الروائي عندما يخلق شخصية ويكسبها قدرة إيحائية كبيرة."¹

و يرى أيضا أن الشخصية الروائية "ليست هي المؤلف الواقعي و ذلك للسبب بسيط هو أن الشخصية محض خيال يبدعه المؤلف لغاية فنية محدد يسعى إليها".² فهنا فرق بحراوي بين الشخصية التخيلية وبين المؤلف الحقيقي.

- الشخصية عند لطيف زيتوني

يعرف لطيف زيتوني الشخصية كما يلي : "الشخصية عنصر مصنوع. مخترع، ككل عناصر الحكاية، فهي ليست شخصا، ولا وجود لها خارج عالم الرواية." و "الشخصية دور، والأدوار في الرواية متعددة ومختلفة فالشخصية قد تكون رئيسية أو ثانوية أو غيرها".³

- الشخصية عند محمد يوسف نجم

يقول: "تعتبر الشخصية الإنسانية مصدر إمتاع وتشويق في القصة لعوامل كثيرة منها أن هناك ميلا طبيعيا عن دكل إنسان إلى التحليل النفسي ودراسة الشخصية فكل منا يميل إلى أن يعرف شيئا عن عمل العقل الإنساني. وعنا لدوافع والأسباب التي تدفعها

¹ حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1 1990. ص 213.

² أحمد رحيم كريم الخفاجي. المصطلح السرد في نقد العربي الحديث. دارالصفاء. عمان. الاردن. ط1 . 2011. ص 181.

³ لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية، مكتبة لبنان ناشرون، دار النهار للنشر، بيروت، ط1 ، 2002. ص 114.

إلى أن تتصرف تصرفات معينة في الحياة . كما أن بنا رغبة جموحا تدعونا إلى دراسة الاختلافات الإنسانية والعوامل التي تؤثر فيها مظاهر هذا التأثير".¹

- الشخصية عند محمد غنيمي هلال

يرى أن "الأشخاص في القصة مدار المعاني الإنسانية ومحور الأفكار والآراء العامة ولهذه المعاني والأفكار المكانة الأولى في القصة منذ انصرفت إلى دراسة الإنسان وقضاياها إذ يسوق القاص أفكاره وقضاياها العامة منفصلة عن محيطها الحيوي بل ممثلة في الأشخاص الذين يعيشون في مجتمعنا".²

عند الغرب

- الشخصية عند رولان بارت

فمن أهم علماء الغرب الذين اهتموا بمفهوم الشخصية وطوره نجد " رولان بارت " عندما قال معرفا الشخصية بأنها : " نتاج عمل تألفي وكان يقصد أن هويتها موزعة في النص عبر الأوصاف والخصائص التي تستند إلى اسم 'علم' يتكرر ظهوره في الحكى ".

جعل من الشخصية علامة لسانية تنتج الخطاب كما أن الخطاب ينتج الشخصيات فيقول: "الخطاب ينتج الشخصيات فكأن هناك شيئا من التضافر الحميم بين الخطاب والشخصيات، فكأنما تضطرب عبر علاقة معقدة تقوم على التمثيل الجمالي العاطفي لأحياء والأشياء فكأن الشخصيات عينان من الخطاب وكان الخطاب يصبح عبر هذه العلاقة المعقدة مجرد شخصية".³

فبارت هنا يساوي بين الخطاب الذي هو تركيب لغوي للنص الأدبي وبين الشخصية التي كان يعتقد في النقد التقليدي أنها هيكل شيء، وأصبح ينظر إلى الشخصية نظرة مختلفة فتارة تكون دالا وتارة مدلولا .

¹ محمد يوسف نجم، فن القصة، دار صادر، بيروت، ط1 . 1996. ص 42.

² محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 1997. ص 526.

³ حماد جوييدة، بناء الشخصية في حكاية عبده والجمام والجبل، منشورات الأوراس، ط1، 2007. ص 61، 62.

فجعلوا لانباء الشخصية عنصرا أساسيا في البناء الروائي، وهذا من خلال ما يمنحها الإطار النصي. في حين يعتبر أيضا أن الشخصية هي كائنات من ورق تتجسد لتتخذ شكلا دالا من دلالة اللغة.

- الشخصية عند تيزفيطان تودروف

من الأسس العلمية التي انطلق منها " تيزفيطان تودروف" في تعريفه للشخصية الروائية هي اللسانيات. حيث يقول أن الشخصية الروائية: " ماهي الامسألة لسانية قبل كل شيء ولا وجود لها خارج الكلمات لأنها ليست سوى كائنات من ورق".¹ وقد درس علاقات الشخصيات ببعضها. و خلاصة القواعد التي وضعها تودروف لدراسة هذه العلاقات هي:

1- مسانيد أساسية أوقاعية: وهي تتفرع إلى:

أ- الرغبة: وبرز شكل لها هو الحب .

ب- التواصل: هو كتم الأسرار (كتم أسرار المقربين).

ج- المشاركة: وشكلها الأبرز هو المساعدة (مساعدة المقربين).

2- قواعد الاشتقاق: وهي تتفرع إلى:

أ- قاعدة التعارض: وهو يعني بها أن المسانيد الثلاثة الأولى (

الرغبة، التواصل، المشاركة)

يعارضها ثلاثة مسانيد ضدية هي:

1 - الكراهية: ضد الحب (الرغبة).

2 - الجهر: ضد الإسرار (التواصل).

3 - الإعاقة: ضد المساعدة (المشاركة).

ب- قاعدة المفعولية: وهي تعني من سيقع عليه فعل هذه المسانيد القاعدية أو

التعارضية.²

¹ عبد الرحمن فتاح تقنيات بناء الشخصية في رواية ثرثرة فوق النيل. مجلة كلية الأدب العدد 102. جامعة صلاح الدين. ص 47.

² الخفاجي أحمد رحيم كريم، المصطلح السرد في النقد الأدبي العربي الحديث، ص 394 نقلاً عن دليلة مرسلي وأخريات، مدخل إلى التحليل البنوي للنصوص، دار الحداثة، المغرب، ط 1، 1985، ص 87.89.

وهنا جرد تودوروف الشخصية من محتواها الدلالي، وتوقف عند وظيفتها النحوية فجعلها بمثابة "الفاعل" في العبارة السردية، لتسهل عملية المطابقة بينا لفاعل والاسم الشخصي (للشخصية).¹

- الشخصية عند فيليب هامون

ينظر "فيليب هامون" إلى الشخصية من منظور سوسولوجي، فتحدد عنده كونها "مورفيم فارغ". أي بياض دلالي لا يحيل الا على نفسها. انها ليست معطى قبليا كليا فهي تحتاج الى بناء. تقو م بإنجازه الذات المستهلكة للنص. زمن فعل قراءة هذا المورفيما لفارغ يظهر من خلال دال لامتواصل. ويحيل الى مدلول لا متواصل² وبالتالي فالشخصية عند هامون علامة فارغة جوفاء لا تحيل الاعلى نفسها، ولا يمكن اكتمالها الا بعد اكتمال النص. كما نظر الى الشخصية على انها "علامة يعني اختيار وجهة النظر لتبني هذا الشيء بإدماجه بالرسالة المحددة بنفسها على أنها اتصال. وعلى انها مركبة من علامات لسانية".³

ويذكر هامون أن هناك مفارقات هامة بينا لشخصية داخل ملفوظ لا أدبي كالنص التاريخي أو المقالة الصحفية، وبين الشخصية داخل الملفوظ الأدبي كالرواية والقصة أو أي نص سردي أو آخر. اذ ان الشخصية التاريخية تعد ايقونة في المصطلح السيميائي. بينما الشخصية الادبية كثيرا ما تتعدى هذا المستوى الى كونها شاهدا اورمزا.

- الشخصية عند جوليان غريماس

تعتبر الشخصية عند "جوليان غريماس" نتاجا من مجموعة من الصور والدلالات التي يتكأ عليها العمل الأدبي فهو يرى " أن الشخصية باعتبارها مكونا من مكونات النص السردية، غير منفصلة عن مشكلة علم الدلالة ذاتها، لأن التفكير في الشخصيات هو تفكير في إنتاج الدلالة".⁴ وقد اتصفت الشخصية عند غريماس بالتجريد. فليس من

¹حسن بحر اوي، بنية الشكل الروائي، ص 213.

²فيليب هامون، سميولوجية الشخصيات الروائية، تر: سعيد بنكراد، ص: 15.

³المرجع نفسه، ص: 15.

⁴سعيد بنكراد، سميولوجية الشخصيات السردية، دار مجدلاوي، عمان، الأردن، ط1، 2003، ص: 64.

الضروري أن تكون الشخصية شخصا واحدا. الا أن غريماس "ميزبين العامل والممثل، فالعامل في تصويره يمكن أن يكون ممثلا بممثلين متعددين . كما أنه ليس الضروري أن يكون العامل شخصا ممثلا".¹

وبالتأليف قد يكون مجرد فكرة، كما قد يكون جمادا أو حيوانا...، وهكذا تصبح الشخصية مجرد دور ما يؤدي في الحكى بغض النظر عن ما يؤديه، إن مفهوم الشخصية الحكائية عند غريماس يمكن التمييز فيه بين مستويين :

مستوى عاملي : تتخذ فيه الشخصية مفهوما شموليا مجردا يهتم بالأدوار، ولا يهتم بالذوات المنجزة لها.

مستوى ممثلي : نسبة إلى الممثل تتخذ فيه الشخصية صورة فرد يقوم بدور ما في الحكى، فهو شخصا فاعل، يشارك مع غيره في تحديد دور عاملي واحد أو عدة أدوار عاملية.²

- الشخصية عند فلاديمير بروب

قدم فلاديمير بروب نظريته عن الشخصية في كتابه ' مورفولوجيا الحكاية الخرافية ' . حيث اهتم بالشكل على حساب المضمون ، فهو يعتبر الوظيفة عنصرا أساسيا في السرد ، فدراسته تركز على تحليل الشخصيات من خلال وظائفها.

وقد أحصى بروب عدد الوظائف المستخلصة وحصرها فيا حدى وثلاثين وظيفة قابلة لأن تقلص في دوائر لا يتعدى عددها سبع دوائر وهي: دائرة الفعل المعتدي، دائرة الفعل الواهب، دائرة الفعل المساعد، دائرة فعل الأميرة ، دائرة فعل الموكل، دائرة فعل البطل ، ودائرة فعل البطل المزيف.³

فمفهوم الشخصية عنده هو التقليل من أهميتها وأوصافها. وان الأساس هو الدور الذي تقوم به. وهكذا تعد الشخصية تحدد بصفاتها، وخصائصها الداخلية بل بالأعمال التي توظف من أجلها، ونوعية هذه الأعمال.

من خلال التعريفات التي أوردها علماء الغرب نلاحظ أن مفهوم الشخصية قد تطور

¹ جميد لمداني. بنية النص السردى. ص33.

² المرجع نفسه. ص52.

³ بنكراد سعيد. شخصياتنا لنص السردى، البناء الثقافى، منشور اتجامعة المولانا اسماعيل، مكناس، 1994، ص: 99.

الفصل الأول: _____ بنية الشخصية في الرواية

مع مرور الزمن، فهو لم يبقى ثابتا ومحددا، فهناك من نظر إليها على أنها مسألة لسانية هذا من نحو، ومن نحو آخر هناك من اعتبر أن البطل هو نفسه الشخصية. وهناك أيضا من ينظر إليها على أنها مجموعة العوامل، ونجد أيضا هناك من ربط مفهوم الشخصية بمفهوم العلامة اللغوية، ولكن رغم هذه الاختلافات إلا أن الشخصية هي العمود الفقري الذي يقوم عليه أي عمل روائي، فبدون شخصيات لا تكون هناك حركة وتطور في السرد.

03- أنواع الشخصية

تصنف الشخصيات الروائية داخل العمل السردى من خلال الدور الذي تلعبه أو تؤديه كل شخصية وكيفية بنائها فنجد دور الشخصية يتغير داخل النص السردى، وهذا يميز الشخصية عن غيرها من البنائيات فأحيانا تكون ثابتة وأحيانا أخرى متغيرة دون أن ننسى الدور الذي يقوم به وهذا ما يجعل منها اما شخصيات رئيسية أو الثانوية فهذه الاخيرة تتكيف مع الدور الذي تلعبه داخل الرواية أما الرئيسية من خلالها نفهم مضمونا لعمل الروائي حيث أنها تحظى باهتمام كبير وواسع من طرف السارد.

1/ الشخصية الرئيسية:

الشخصية الرئيسية هي التي تدور حولها أو بها الأحداث وتظهر أكثر من الشخصيات الأخرى، ويكون حديث الشخص الأخرى حولها، فلا تطغى أي شخصية عليها وإنما تهدف جميعا لإبراز صفاتها ومن ثمة تبرز الفكرة التي يريد الكاتب إظهارها . وهي: " صلب الموضوع لأنها المحور العام الذي تدور حوله الأحداث في الغالب فالشخصية الرئيسية هي الشخصية البطلة التي يقوم عليها العمل الروائي، وهي الشخصية الفنية التي يحط فيها القاص لتمثل ما أراد تصويره أو ما أراد التعبير عنه من أفكار وأحاسيس، وتتمتع الشخصية الفنية المحكم بناؤها باستقلالية في الرأي وحرية في الحركة داخل مجال النص القصصي " ¹.

وأیضا هي التي تتأثر باهتمام السارد، حين يخصها دون غيرها من الشخصيات الأخرى بقدر من التمييز ، حيث يمنحها حضورا طاغيا ، وتحظى بمكانة متفوقة ، هذا الاهتمام يجعلها في مركز اهتمام الشخصيات الأخرى وليس السارد فقط. ² " ... هي الشخصية التي يتمحور حولها الأحداث والسرد ، أو هي الشخصية النشطة الفاعلة ذات الأثر الأكبر في صنع الأحداث والاندماج بها، وتطويرها داخل العمل الفني

¹ شربيط أحمد شربيط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، دار القصة للنشر، الجزائر د. ط. 2009. ص 45.

² محمد بنو عزة، تحليل لنص السردى، منشور اتالاختلاف دار العربية للعلوم ناشرون، الجزائر، بيروت، ط 1. 1431 هـ 2010م، ص 56.

، ويبدو هذا النوع من الشخصيات محورا تدور حوله وتتبع من داخله أحداث القصة وشخصها...¹

كما هي " الشخصية الفنية التي يصطفيها القاص لتمثل ما أراد تصويره أو ما أراد التعبير عنه من أفكار أو أحاسيس، وتتمتع الشخصية الفنية المحكم بناؤها باستقلالية في الرأي، وحرية في الحركة داخل مجال النص القصصي ، بحيث تكون قوية تتحرك وتنمو وفق إرادتها لأن القاص قد منحها الحرية"². وللشخصية الرئيسية وظيفة أساسية تقوم بها في بنائها للعمل وهي تجسيد معنى الحدث القصصي لذلك فهي صعبة البناء وطريقها محفوف بالمخاطر

2/ الشخصية الثانوية:

تعنى الشخصيات الثانوية بأدوار محدودة إذا ما قورنت بأدوار الشخصيات الرئيسية ، قد تكون صديق الشخصية الرئيسية أو إحدى الشخصيات التي تظهر في المشهد بين حين وآخر ، وقد تقوم بدور تكميلي مساعد للبطل أو معيق له، وغالبا ما تظهر في سياق أحدث أو مشاهد لا أهمية لها في الحكى، وه يوصفة عامة أقل تعقيدا أو عمقا من الشخصيات الرئيسية، وترسم على نحو سطحي ، حيث لا تحظى باهتمام السارد في شكل بنائها السردى، وغالبا ما تقدم جانبا واحدا من جوانب التجربة الانسانية.³ وهي " التي تضيء الجوانب الخفية أو المجهولة للشخصية الرئيسية ، أو تكون أمينة سرها فتبيح لها بالأسرار التي يطلع عليها القارئ"⁴.

فلا يمكن أن تكون الشخصية المركزية في العمل الروائي إلا بفضل الشخصيات الثانوية التي ماكان لها أن تكون، هي أيضا لولا الشخصيات العديمة الاعتبار فكما أن الفقراء هم الذين يصنعون مجد الأغنياء فكأن الأمر كذلك ها هنا.¹

¹ ينظر: صلاح أحمد الدوش، الشخصية القصصية بين الماهية وتقنيات الابداع، (مجلة علمية تصدر عن الأكاديمية الأمريكية العربية للعلوم والتكنولوجيا) المجلد 7، العدد 20 2016 ص 127.

² ينظر شريط أحمد شريط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، ص 32.

³ محمد بوعزة، تحليل النص السردى، منشورات الاختلاف الدار العربية للعلوم ناشرون، الجزائر، بيروت، ط 1 2010. 1431. ص 56.

⁴ عبدالقادر أبو شريفة . مدخل الى تحليل النص الأدبي . ط 3 . دار الفكر . عمان . الاردن . 2000 . ص 135.

فهي عنصرا للمفاجأة ، إذ أنه من السهل معرفة نواحيها إزاء الأحداث أو الشخصيات الأخرى وهذا النوع من الشخصيات أيسر تصويرا وأضعف فنا، لأن تفاعلها مع الأحداث قائم على الأساس البسيط.

ان عمل الشخصيات الثانوية يكون دائما في خدمة الشخصيات الكبيرة ،فق دتحتل الشخصية الثانوية مكانة تحوز على اهتمام الكاتب وتحتم عليه أن يحملها من رؤاه أكثر مما يحمل شخصياته الكبيرة، حيث أن الكثير من الكتاب يولونها عناية عظيمة على غرار الشخصيات الكبيرة أو الرئيسية، حيث أنها لا تكلف القاص عناء في رسمها ولا جهدا في تحليلها لأنها مقتبسة من واقع الحياة.²

فالشخصية الثانوية هي الشخصية التي تأتي مساندة للشخصية الرئيسية وتساعد في أداء مهمتها وابرز الحدث، ولا يمكن لأي عمل أن يخلو منها ولها أهميتها التي لا يمكن إنكارها فهي تعطي للعمل حيويته ونكهته وقدرته على إبلاغ رسالته وبلورة معناه والإسهام في تصوير الأحداث وبما أن وظيفتها أقل قيمة من الوظيفة التي تقوم بها الشخصية الرئيسية، رغم أنها تقوم بأدوار مصيرية أحيانا في حياة الشخصية الرئيسية، لذلك لا ينبغي التقليل من شأنها في الدرس والتحليل.

وتتصدر هذه الشخصيات في مجموعة من الخصائص جمعها محمد بوعزة في الجدول التالي:³

¹عبدالمالك مرتاض : في نظرية الرواية بحث في تقنيات الكتابة الروائية، دار الغرب، وهران، الجزائر. ص 133.

²صبيحة عودة زعرب. جماليات السرد في الخطاب الروائي، دار مجدلاوي، عمان . ط1 . 2006. ص 133.

³محمد بوعزة، تحليل النص السردي، تقنيات ومفاهيم، ص 58.

الشخصية الثانوية	الشخصية الرئيسية
- مسطحة	- معقدة
- أحادية	- مركبة
- ثابتة	- متغيرة
- ساكنة	- دينامية
- واضحة	- غامضة
- ليست لها جاذبية	- لها القدرة على الإدهاش والإقناع
- تقوم بدور تابع عرضي	- تقوم بأدوار حاسمة في مجرى الحكى
- لأهميتها	- تستأثر بالاهتمام
- لا يؤثر غيابها في فهم العمل الروائي	- يتوقف عليها العمل الروائي

04- أبعاد الشخصية:

تعتبر الأبعاد إحدى مكونات الشخصية ومقوماتها. وتظهر أهميتها بالنسبة للشخصية في الرواية من خلال تأثير هذه الأبعاد في الشخصية الروائية وعلاقتها بالأحداث، وكذلك في مساعدة الروائي على ربطها بنمو الأحداث وتفاعلها بطريقة إسقاطها على الشخصية لتحقيق اكتمال العمل الروائي، فكل مؤلف يرسم شخصيات عمله كما يريد ويقرر، أي أنه يعطي لها صفات مميزة ومحددة بقالما يريد هو، وكل شخصية من هذه الشخصيات تنفرد عن سابقتها بعدة أوصاف ومميزات اجتماعية أو غيرها من الأوصاف.¹ ولهذا تعد أبعاد الشخصية من مرتكزات الرواية وضرورياتها. ويمكن أن نلخص أبعاد الشخصية فيما يلي:

1/ البعد الجسمي (الفيزيولوجي):

هو مجموع الصفات والسمات الخارجية الجسمية التي تتصف بها الشخصية، سواء كانت هذه الأوصاف بطريقة مباشرة من طرف الراوي أو إحدى الشخصيات أو من طرف الشخصية ذاتها عندما تصف نفسها أو بطريقة غير مباشرة ضمنية مستنبطة

¹ ينظر: عبدالمطلب زيد: أساليب رسم الشخصية المسرحية، دار غرب للطباعة والنشر والتوزيع، 2005، ص 278.

من سلوكها أو تصرفاتها. "فالمظهر الخارجي هو المادة الأولى التي تساعدنا على فهم الشخصية والتعرف عليها بصورة مباشرة ولاشك أن حجم الشخصية وقوامها وشكل الفم والأنف والعين وأنواع الملابس وغيرها يؤثر في انطباعاته الأولى عن الشخصية ، ويمثل في الوقت ذاته مادة للتفسير والتحليل " ¹.
فالبعد الجسمي أو كما يسمى بالبعد الفيزيولوجي هو بمثابة هوية تحمل كل الصفات الخارجية للإنسان من شكل وتصرف وهيئة عامة.
ويعرف البعد الفيزيولوجي على أنه " المظهر العام للشخصية وملامحها وطولها وعمرها وسماتها وذمامة شكلها وقوتها الجسمانية وضعفها " ².
ونفهم من هذا أن البعد الجسمي يتمثل في المواصفات الخارجية التي تتعلق بالمظاهر الخارجية للشخصية.

2/ البعد النفسي (السيكولوجي):

البعد النفسي أو ما يسمى بالسيكولوجي هو ذلك البعد الذي يقوم فيه الكاتب بوصف الشخصية بمنظار نفسي " بتصوير الشخصية من حيث مشاعرها وعواطفها وطبائعها ، وسلوكها ومواقفها من القضايا المحيطة بها " ³ وهو المرآة التي تعكس الجانب الباطني للشخصية الذي يعتبر دفترها لا يطلع عليه إلا مالكة .و " هو المحكي الذي يقوم به السارد لحركات الحياة الداخلية التي تعبر عنه الشخصية دون أن تقوله ، بوضوح أو عما تحققه هي نفسها " ⁴.

وهو يتعلق بكينونة الشخصية الداخلية، وتتمثل غالباً في الأفكار والسلوكيات والرغبات والآمال والعزيمة والفكر وكفاية الشخصية بالنسبة لهدفها... والمزاج من انفعال وهدوء، وفي ما يطرأ على الشخصية من انفعالات وتوترات.

¹ المرجع نفسه، ص 278.

² عبدالكريم الجبوري، الإبداع في الكتابة والرواية، دار الطليعة الجديدة، دمشق ط 1. 2003 ص 88.

³ شريبط أحمد شريبط . تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، دار القصة للنشر، الجزائر ط 2009 ص 49.

⁴ جيران جينيت، نظرية السرد (منجهة النظرية والتبنيير)، تر: ناجي مصطفى، منشورات الحوار الأكاديمي، ط 1 . 1989 ص 108.

وعليه فالبعد النفسي للشخصية يظهر الأحوال الفكرية والنفسية للفرد . أي أنه يقوم بإبراز الأسس العميقة والداخلية التي تقوم عليها الشخصية الروائية.

3/ البعد الاجتماعي (السوسيولوجي):

يشكل هذا البعد صورة الشخصية من حيث ثقافتها وعقيدتها وهواياتها وبيئتها، والمجتمع الخارجي المحيط بها وانتمائها إلى فئة أو طبقة اجتماعية خاصة . كما يصور ملامحها وهيأتها. وهو " يتعلق بمعلومات حول وضع الشخصية الاجتماعي، وإيديولوجيتها وعلاقتها الاجتماعية المهنية ، طبقتها الاجتماعية عامل، الطبقة المتوسطة ، برجوازية ، إقطاعي، وضعها الاجتماعي فقير غني إيديولوجيتها رأسمالي، أصولي، سلطة...".¹

" إن البعد الاجتماعي يتمثل في شبكة العلاقات الاجتماعية، ومجموعة العادات والتقاليد والأعراف التي تنبئ عن المصدر الرئيسي للقيم المحركة لهذا الفرد أو ذلك، وكذلك عوامل الانتماء ووسائل الضبط الاجتماعي، والمكانة الاجتماعية، والمراكز الاجتماعية والأدوار التي يقوم بها الناس".²

إذا فالبعد الاجتماعي يتمظهر في كل ما يحيط بالشخصية ويؤثر في أفعالها أو سلوكياتها من خلاله نتمكن من معرفة كل ما يتعلق بهذه الشخصية من مستوى تعليمي، المرجعيات الدينية والفكرية، الحالة المادية، الطبقة الاجتماعية. إن هذه الأبعاد هي أساس البناء الفني لرسم الشخصية، ويرجع هذا الاهتمام إلى مدى وجود الشخصية داخل النص وتحركها تبعاً للعلاقات التي تربطها بالشخصيات الأخرى ، وتميزها عن بعضها. يقوم رسم شخصية ما أساساً على فهم هذه الشخصية وقدرتها على أداء تصرفاتها في ظروف محددة ومعينة، والكشف عن هذه الملامح له دوره الفاعل في تحبيب هذه الشخصيات إلى المتلقين، أو تعميق أثرها في

¹ محمد بوعزة، تحليل النص السردي تقنيات، مفاهيم، ص 40.

² حسين عبد الحميد أحمد رشوان: الشخصية دراسة في علم الاجتماع النفسي، مركز الإسكندرية للكتاب، الإسكندرية، مصر ، (دط)، 2006 ، ص 69.

الفصل الأول: بنية الشخصية في الرواية

نفوسهم، فمع وضوح الملامح والقسمات تنهياً في النفس أرضية القبول أو الرفض،
هذه الأرضية هي التي تشكل العامل الأساسي في رسم معالم هذه الشخصيات.

الفصل الثاني:

دراسة تطبيقية في رواية

"يسمعون حسيها"

1- السيرة الذاتية لأيمن العتوم:

أيمن العتوم شاعر وروائي أردنيّ (ولد في الأردن – جرش سوف 2 آذار 1972)، تلقى تعليمه الثانوي في دولة الإمارات العربية المتحدة – إمارة عجمان والتحق بجامعة العلوم والتكنولوجيا الأردنية ليتحصل على بكالوريوس الهندسة المدنية فيها عام 1997 وفي عام 1999 تخرّج في جامعة اليرموك بشهادة بكالوريوس لغة عربية ، ثم التحق بالجامعة الأردنية ليُكمل مرحلة الدراسات العليا في اللغة العربية وحصل على شهادتي الماجستير والدكتوراه في اللغة العربية تخصص نحو ولغة عامي 2004 و 2007، اشتهر بروايته يا صاحبي السجن التي صدرت عام 2012 وتعبّر عن تجربة شخصية للكاتب في السجن الأردنية خلال عامي 1996 و 1997 بكونه معتقلاً سياسياً.

وقد طُبِعَ أدب أيمن العتوم بالطابع الإسلامي، وذلك جلياً في عناوين رواياته؛ حيث يقتبس أسماءها من آيات القرآن الكريم، كما يظهر ذلك في كثير من قصائده.

وقد ساهمت نشأته الاجتماعية حيث والده الدكتور علي العتوم أحد المحسوبين على الحركة الإسلامية في الأردن في ذلك،

كما كان لوالده الدور الأكبر في تحبيب اللغة العربية وآدابها وأهلها إليه؛ لكون والده كان أستاذاً للغة العربية في جامعة اليرموك.

يعمل أيمن العتوم كمُعَلِّمٍ للغة العربية في عدّة مدارس أردنية، وسبق له وأن عمل في مجال الهندسة المدنية كمهندس تنفيذي في مواقع انشائية في عامي 1997 و 1998. وهو مؤسس لعدد من اللجان الأدبية ، والأندية المختصة بالكتاب في جامعة العلوم والتكنولوجيا الأردنية وجامعة اليرموك والجامعة الأردنية بين الأعوام 1994 و 1999.

ومشاركاً أيضاً في مئات الأمسيات الشعرية في الأردن والدول العربية " العراق، الإمارات، السودان، قطر، مصر ".

تعليمه:

دكتوراه لغة عربية ،من الجامعة الأردنية عام 2007.

الفصل الثاني: ————— دراسة تطبيقية في رواية "بسمعون حسيها"

ماجستير لغة عربية، من الجامعة الأردنية عام 2004.
بكالوريوس لغة عربية، من جامعة اليرموك عام 1999.
بكالوريوس هندسة مدنية، من جامعة العلوم والتكنولوجيا الأردنية 1997.

مؤلفاته الأدبية:

• الدواوين الشعرية :

خذني إلى المسجد الأقصى 2013
نبوءات الجائعين 2012.
قلبي عليك حبيبتني 2013.
الزنابق 2015.
طيور القدس 2016

• المسرحيات :

مسرحية المشردون، عام 1989 (غير منشورة).
مسرحية مملكة لشعر، عام 2002 (غير منشورة).

• الروايات:

يا وجه ميسون:

رواية في فلسفة الحب، كتبها عام 1999م ولم ينشرها.

ياصاحبي السجن:

رواية صدرت عام 2012 م عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر في بيروت،
تحكي عن تجربة الشاعر الشخصية بين عامي 1996م و1997م ، قوبلت الرواية
بالمع من قبل مؤسسات النشر الأردنية وقد ترجمت هذه الرواية إلى البوسنية .

يسمعون حسيها:

وقد صدرت في أكتوبر 2012م عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر في بيروت،
وهي تحكي عن حياة سجين في السجون السورية، وقد ترجمت إلى العبرية
والفرنسية.

اسمه أحمد:

صدرت عام 2017م عن دار المعرفة للنشر والتوزيع، وهي تتحدث عن حياة السجين الأردني السابق (أحمد الدقاسة) منذ مولده حتى إنهاء مدة محكوميته في السجن.

تسعة عشر:

طبعت عشرين طبعة، صدرت يناير 2018 بالقاهرة ، تتحدث عن بطل يموت وهو بين الكتب ، ولا يدري كم يمكث في القبر؛ لينهض بعدها من قبره ويواجه حياة البرزخ ، وفي الرواية ثلاث مراحل يمر بها البطل.

طريق جهنم:

يصف فيها حال أحد المساجين في سجون القذافي، وماعاناه خلف القضبان من مختلف صنوف العذاب والإهانة، فقد قضى علي العكرمة بطل الرواية 30 عامًا من حياته في السجون.

ذائقة الموت:

وهي رواية تدور حول ثلاثة مواضيع هي الحب، الموت، الحرية، وقد صدر منها حتى الآن إحدى عشر طبعة.

حديث الجنود:

صدرت عام 2014م ، تتحدث عن الاحتجاجات الطلابية التي وقعت في جامعة اليرموك بالأردن عام 1986م ، وقد منعت دائرة المطبوعات الأردنية من تداول الرواية أو توزيعها.

نفر من الجن :

وقد صدرت عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر عام 2014م ، وقد تم توقيعها في معرض عمان الدولي للكتاب.

كلمة الله:

صدرت طبعتها الأولى عام 2015م عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر، وتناول الكاتب فيها فكرة التعصب الديني المسيحي والإسلامي.

خاوية:

الفصل الثاني: دراسة تطبيقية في رواية "بسمعون حسيبها"

وقد صدرت عام 2016 م عن دار المعرفة للنشر والتوزيع والتي اختلفت عما قدمه أيمن العتوم حيث تطرقت لقضايا اجتماعية (أطفال التوحد) ثم حياة اللاجئين السوريين بعد التشرّد.

أنا يوسف:

طبعت خمس عشرة طبعة ، صدرت يناير 2019 بالقاهرة ، وتضع الرواية القارئ أمام عدة تساؤلات تتعلق بقصة يوسف عليه السلام ، ومنها : كيف قضى يوسف ليالي في البئر ، وكيف تلقى الأب الخبر الذي ألقاه أبناؤه على مسمعه بشأن الذئب وغياب يوسف ، وغير ذلك من الأسئلة .

أرض الله :

يتعرض أيمن العتوم في هذه الرواية لموضوع العنصرية والعبودية، من خلال قصة عالم مسلم يعيش في الرق مدة ستين سنة ، وهو العالم عمر بن سيّد.

يوم مشهود :

يذكر فيها بدايات دخول المحتل للأراضي الفلسطينية ، وخروج الانتداب البريطاني منها، مارًا بأحداث مهمة مثل النكبة ، والنكسة ، ووعده بلفور المشؤوم ، مفصلاً إياها لنعي الحقيقة بشكل شفاف واضح ، عوضاً عن المعلومات المزيفة التي تصلنا .

هذه سبيلي :

تختلف هذه الرواية في بطلها وتنصيفها عن روايات أيمن العتوم ؛ فالكاتب هو ذاته البطل ،

يروى خلال أحداث الرواية سيرته الذاتية ، بدءاً من الطفولة وصولاً المرحلة الشباب ، ويذكر تجاربه في الحياة وانتقاله بين الجامعات ، ودراسته وحبه وشغفه باللغة العربية ، وتجربته في الكتابة ، وحياته الشخصية .

مسغبة:

تأخذ الرواية من اسمها نصيباً ، فيتحدث فيها أيمن العتوم عن الأمراض، والأوبئة ، والمجاعات ، التي تحدث نتيجة لهذه الأحداث ، وآثارها المضيئة على البشرية ، ويذكر الكاتب خلال أحداث الرواية سيرة الطبيب والنحوي عبد اللطيف البغدادي .

صوت الحمير:

رواية فلسفية ساخرة ، بطلها الحمار (أبوصابر) ، يرويا لأحداث بلغته ، من خلال رففته للشَّيْخ (عليّ). الرواية تُحاول أن تُقارن بين الإنسان والحيوان ، وتُفسر من خلال السرد عن طبائع البشر وصفاتهم .

رؤوس الشياطين :

تصنف رواية رؤوس الشياطين، أنها من روايات الأمراض النفسية ، يكون بطلها طبيباً تتابع عليه الأمراض النفسية.

2 - ملخص الرواية:

رواية " بسمعون حسيبها " هي رواية من روايات أيمن العتوم والتي تُصنف كأدب السجون وهي رواية حقيقية قائمة على مذكرات لشخص يدعى دكتور إياد وذكرياته ومعاناته داخل المعتقل في سوريا لمدة 17 عامًا .

في بداية الرواية لوحة وصفية عن القرية .. عن الجنة التي خرج منها البطل، حيث الحرية و الانطلاق حيث أي بقعة على الأرض كانت جنة غناء مقارنة بما سيراه البطل في السجون السورية.

كان الدكتور اياد طالب بكالوريا وكان والده شديد الحرص على دراسته فقد كان يريد ادخاله الى كلية الطب. وكان ينتقل بين المدرسة والمسجد الذي غرس الفضائل والقيم في نفسه .

وبالفعل حصل على معدل سمح له بالدخول الى كلية الطب بجامعة دمشق وتخرج منها.

وفي ليلة خلال تأدية مهامه الوظيفية في المستشفى انتشرت قوات الأمن حول المستشفى وقامت بالقبض عليه بتهمة الإرهاب وأنه منتسب إلى خلية إرهابية حاولت اغتيال الرئيس، وتم اقتياد إياد والتحقيق معه حول انتسابه لهذه الخلية وعن الاسلحة أين يخفيها .

كان اياد يتصرف على انه لا يعرف شيئاً. ويعرف أن أي اعتراف سيعني مزيدا من التعذيب . ومزيدا من المعلومات ولا يعرف الى ما تصل اليه الامور .

ففي المعتقل ومنذ اللحظة الاولى سيتم الغاء صفة الانسانية عن المعتقل . وسيستباح من افراد الأمن ومن عناصر التحقيق ومن المحققين أنفسهم الضرب والتعذيب بكل انواعه والاساءة اللفظية . ويتحول المعتقل لمجرد أداة تستخدم للوصول للمعلومة التي يبحث عنها الأمن.

وكان الدكتور إياد خلال اعتقاله يعيش كل يوم تجربة شبيهة بالموت، وذلك من خلال التعذيب بالأسلاك المعدنية (بكابلات) وبسلاسل الحديد ووضعه في الدولاب

الفصل الثاني: دراسة تطبيقية في رواية "بسمعون حسيستها"

والانهماك في ضربه وركله حتى سيلان دمه . والقيام بنتف لحيته وخلع شعره وحرق وجهه . ولطم رأسه على الحائط حتى فقد وعيه . وبعد قضاء مدة في الاعتقال تم نقله هو ومن معه إلى "سجن تدمر" الموجود في سوريا ، ويعد سجن تدمر من أسوأ السجون في العالم وأشدهم عذاباً ، فمنذ لحظة دخولهم يتم استقبالهم بالضرب بالعصى والتعرض للإساءة اللفظية في أعراضهم ، كما أن المهاجع التي يُسجنون فيها صغيرة جداً لا تتسع للشخص الواحد كي ينام ، وكان المكان ملوث ومليء بالحشرات، وعندما يحاول أحد السجناء الخروج للتنفس يتم تعذيبهم ،حتى وصل الأمر ببعض السجناء بالجنون ومنهم من خرج عن الملة، والبعض كان يلجأ للانتحار.

كانت المهاجع تحوي بين مئة وخمسين لمتئين من السجناء . لكل مهجع فوهة او اكثر يطل عليهم الحرس كل الوقت . أي حركة تعني ان هناك سجين معلم (المعلم الذي سيعذب كل وقت ولو وقت مفتوح وقديم وتمنى التعذيب) . ولكل مهجع رئيس ومعاونين غالباً يختارون من السجناء . وهو دائماً مزدحم وامكانية النوم فيه شبه مستحيلة . كان الاكل قليل دائماً وملوث بالحشرات . ويطلب من البلديات (سجناء جنائيين يقومون بأعمال السخرة وهم اصحاب حظوة وسلطة ومكتسبات في السجن) التبول أو طرح فضلاتهم في الطعام واغلب السجناء لا يعلم . السجناء الشجعان الذين يدخلون الطعام يتلقون عذاباً شديداً من السجناء . ومع ذلك الطعام غير كافي وهناك جوع مستديم .

المهجع كان مجتمعاً متنوعاً مختلفاً من حيث الشخصيات مُتماثلاً من حيث الوجع ، فقد كان فيه أطباء لهم دور مع الدكتور اباد في معالجة السجناء العاجزين والمرضى والداخليين في حفلات التعذيب التي لا تنتهي . وكذلك فيه حافظين للقرآن والشعر العربي والمعلقات .

وتشكلت في هذا المهجع زوايا للقرآن، وزاوية للشعر والأدب وزاوية للطب والصحة وزاوية للحديث . ويتوزع على هذه الزوايا عدد من البارعين في كل مجال من هذه المجالات .

الفصل الثاني: دراسة تطبيقية في رواية "بسمعون حسيها"

كان السجناء هناك محكومون بالموت دوماً. ففي كل اسبوع يومي السبت والاربعاء للإعدامات الصباحية. هذا غير الذين يموتون تحت التعذيب والذين يكونون للتسلية في اغلب الاحيان.

كل يوم تخترع آلية جديدة للتعذيب تارة عبر منع الاكل لدرجة الموت جوعاً. وتارة بإفاضة المجاري لدرجة العيش في مهجع ممتلئ بالبراز. وتسلمت عليهما الامراض مثل والسل والكوليرا والجرب وقد حصدت الكثير من الارواح.

كان الدكتور اياد يوثق أعداد القتلى على الحائط خلفه عبر السبعة عشر سنة ليصلوا من مهجعه الى ما يزيد عن الالف انسان.

"سجن تدمر" يقدم شيئاً واحداً لنزلائه لا ثاني له وهو الموت وبجميع النكبات وبشتى الطرق المعروفة والتي لم تخطر على بال بشر. أرواح البشر ليس لها أي قيمة فيه. كان كلما اشتدت على الدكتور اياد لحظات لعذاب والألم كانت ابنته لمياء هي اللحم الذي يهرب إليه.

فيما بعد يعلم الدكتور اياد بخبر اعتقال أخيه أحمد والذي يتم اعتقاله في ما بعد مما يزيد من سوء حالته النفسية داخل المعتقل، وتمر به السنين على هذا الحال، لكنه كان يواسي روحه بمساعدته للمعتقلين مستخدماً خبرته الطبية.

وفي العام السابعة عشر من اعتقال الطبيب اياد، أمن له رفيق كتاباً، فتعلم بعض المعلومات الهامة عن إدارة السجون، حيث تم نقله إلى الحبس الانفرادي، وهناك بدأت تأكل الحشرات في جسده والوحدة تؤدي به إلى الهذيان، وقد ظل في هذا العذاب سبعة أشهر أصبح بعدها غير مدرك وغير قادر على الكلام.

وبعدها صدر إعلان من الرئيس بالإفراج عن اياد، الذي تلقى الخبر بصدمة شديدة وأخذ يفكر كثير كيف سيكون لقاءه بالأهل والعائلة بعده هذه السنين، فينتقل بالسيارة للانتقال إلى بلده، وعندما وصل هناك علم أن أمه ماتت، وأن والده قد تزوج وانتقل من البلدة، بينما ابنته التي تركها في سن الطفولة أصبحت شابة جميلة، وشريكة حياته التي تركها وهي حامل مازالت بانتظاره ليعود إليها على الرغم من تداول أخبار عن موته، وقد رُزق بولد يدعى أحمد.

الفصل الثاني: دراسة تطبيقية في رواية "بسمعون حسيها"

لقد تجرع الدكتور اriad و باقي المسجونين عذاباً لا يمكن أن يتحملة بشر لكن رغم هذا لم تستطع ساعات التعذيب الطويلة أن تقتل الطيب في نفوسهم ، فقلوبهم لم تصدأ فقد ساعد وأزر بعضهم بعضاً فيا لأزمات والمحن التي مروا بها، ولم تخل أيامهم من الابتسامه التي كانوا يصنعونها عبر جلساتهم ، يؤدي كل واحد منهم ما يعرفه ، في حكي النكات ممن له حس الدعابة ، ويُطرب الأذان من له حنجره تصدحُ بصوتٍ جميل، ويؤدون المسرحيات من لهم موهبة في التمثيل ، لكن جلستهم غالباً ماتنتهي بالذكريات الموجهة والدموع الحزينة التي تتغلب على محاولتهم في مقاومة الكآبة.

3 - الشخصيات في رواية يسمعون حسيها:

تمثل الشخصية الروائية عنصراً أساسياً من عناصر الرواية، فهي تصوّر الواقع من خلال حركتها مع غيرها، وتأتي أهميتها من أنّ جوهر العمل الروائي يتجسد من خلال خلق الشخصيات المتخيلة، كما أنّ الشخصية في الرواية لا يمكن فصلها عن العالم الخيالي، وهي من عناصر السرد المهمة لأنها تُعبّر عن الأحداث السردية من خلال تطبيقها .

و قد قسمنا الشخصية الى نوعين :

1- شخصيات رئيسية :

الشخصية الرئيسية في الرواية هو البطل و هو المصطلح بمهمة الراوي و هو شخصية " الطبيب اياد أسعد " .

معنى الاسم إياد : أصل الاسم عربي

اسم مستمد من كلمة أيد وتعني القوة ،أو الشيء الذي يقوم به الشخص من ناحيته ، ويُقصد بها أيضاً الجهة اليمنى واليسر من الجيش . كما قد يأتي بمعنى الجبل الحصين والستر ، حيث كان هنا كقبيلة عربية قديمة تُدعى قبيلة إياد ، ونسبت إلى رئيسها إياد بن نزار . وعُرفت هذه القبيلة بقوتها وشدتها ، وكانت لها منزلة كبيرة بسبب شعرائها، مثل أبو دؤاد الإيادي . يأتي إياد بمعنى آخر مأخوذ من كلمة تأييد أي مناصرة ، فالشخص يؤيد شخصاً آخر ويدعمه ، وهذا المعنى يرتبط بالمعنى الأول أيضاً .

الصفات التي يتسم بها صاحب هذا الاسم هي: شخصيته محبوبة ممن يحيطون به . متواضع وبسيط ويتجنب الحديث عن نفسه . صبور ولديه سعة صدر . يحب الضحك والمرح والفكاهة . الثقة بالنفس من أهم صفاته . هادئ ويسيطر على انفعالاته العصبية . أب طيب القلب على زوجته وأولاده . زوج مثالي وله القدرة على مسك زمام الأمور . يتحمل المسؤولية ومتاعب الحياة . مجتهد ويعتمد عليه ويستطيع التغلب على مصاعب الحياة . نشيط ذهنياً وذكي ولديه القدرة على الإبداع . ناجح في حياته

العملية. القدرة على تحمل مشاكل العمل ويجد الحلول السريعة. حكيم ويحسن التصرف ومعالجة جميع الأمور.

الطبيب اياد ابن فلاح بسيط من إحدى القرى السورية. كان كأى شاب في السبعينيات " طال شعر رأسي. و تهدل جزء منه على كتفي. كأى شاب في السبعينيات كنت أجد في ذلك لذة غامضة لا تحتاج الى تفسير. و كان بنطلون (الجينز) موضة العصر. اضافة الى قميص (الكاروهات) ذي الياقة الواسعة التي تغطي نصف الأكتاف"¹. لكن سرعان ما قضى والده على كل ذلك من تشدهد. وكان ايضا يعذبه " غير أن أبي الذي أذاقتني من العذاب صنوفا يستحق مني اليوم الرحمة الوابلة"². كان يهرب من أبيه الى المسجد حيث غرس القيم و الفضائل في نفسه حتى صار طالبا في كلية الطب بدمشق .

وتخرج منها طبيبا. وفي احدى أيام عمله قبضت عليه قوات الأمن بتهمة الارهاب . ذاق في السجن كل أنواع العذاب " انهالت علي (كيبالات) الأسلاك المعدنية"³. "أحضر الثاني (دولاب الكاوتشوك) و غرسه في رجلي و رأسي .."⁴. كان يتحمل كل ذلك العذاب و يصبر " كنت عنيدا !! نعم .كنت أحاول أن أثبت قدرتي على التحمل أمام نفسي"⁵. و يعالج نفسه بنفسه " نزعت الشريط الأبيض على طرفي البطانية بأسناني . و صنعت منه عدة ضمادات . بللتها بماء الكوز و رحنت أعاليح جروحي و حروقي"⁶.

و كان أيضا يملك شحنة ايمانية كبيرة ساعدته على تخطي العذاب " صليت الفجر و قرأت ب (يس) في الركعتين . و قررت أن تكون (يس) رفيقتي حتى أخرج من هذه المحنة الصعبة فقرأتها بعد الصلاة ثلاث مرات "⁷.

¹ ايمن العتوم. بسمعون حسيها. المؤسسة العربية للدراسات والنشر. بيروت. ط3. 2012. ص 11.

² المصدر نفسه. ص 11.

³ المصدر نفسه. ص 19.

⁴ المصدر نفسه. ص 20.

⁵ المصدر نفسه. ص 22.

⁶ المصدر نفسه. ص 25.

⁷ المصدر نفسه. ص 33.

كان المحققون يعذبون المساجين أمامه ليضغطوا عليه و يخوفوه ليعترف . الا أنها أثرت على نفسيته كثيرا " ظلت هيئة السجين الذي قتل بالخازوق أمامي تنهض في الليالي الحالكة و تنهش دماغي . و تضغط على قلبي .كنت أظل قابعا في مكاني مسدلا رأسي على حجري .و مجهشا بالبكاء لساعات و ساعات "1.

أصيب بالإحباط و الاكتئاب داخل السجن هناك فقد كان يتساءل " ها أنذا أفقد كل ما يمت الى البهجة بصلة !! ها أنذا أسير نحو شطب البهجة و مرادفاتها من قاموس حياتي اليومي !! ها أنذا أبكي في داخلي على كل شيء و من كل شيء!!"2.

ومن تجربته في التحقيق والتعذيب أصبح طبيبا عضويا ونفسيا يعلم المساجين الجدد طرق المناورة والمراوغة مع المحقق وكذلك طرق الصبر على التعذيب " حين تجلد لا تتشغل بالتفكير بألم الجلد . حاول أن تشغل نفسك بماض لصيق بالفؤاد . حاول أن تغوص في أجمل ذكرياتك وتعيشها . اياك أن تعد مع الجلاد سياطه...إذا اضطررت للاعتراف فاعترف على الموتى والقتلى والذين خارج البلاد . اذا كان موعد التحقيق معك معروف افامتت عن الطعام ذلك أسهل ليغمي عليك فالإغماء هروب من العذاب . لا تكتم صرخاتك . امسح جروحك بعد التحقيق . اقرا ما استطعت من الآيات في التعذيب وبعده . ل انتهرنفسيا في اي مرحلة"3.

كانت له شخصية نامية وديناميكية وقد تطورت بشكل ملفت في السجن هذا ما ساعده لابتكار أساليب وطرق في التكيف مع حفلات التعذيب، حتى صار يعطي السجناء المستجدين دروسا في هذا الفن.

كان يتحد مع نفسه في مواجهة الخوف فيقول " أضم قلبي و عقلي الى جسدي من أجل احتمال الألم"4 لكنه في احدى مراحل التعذيب قرر الانفصال عن نفسه "

1المصدر نفسه. ص 55.

2المصدر نفسه. ص 56.

3المصدر نفسه. ص 60.

4المصدر نفسه. ص 76.

صارت النظرية الأصوب ومن تجربتي الشخصية: فرق نفسك على العذابات .
تتفرق هي معها . فيخف أثرها . و يسهل احتمالها!!!¹ .
و بحفره ذلك الثقب داخل الزنزانة (11) أودى بحياة محمود الفحام "شعرت انه كان
لي دور فيما آل اليه، لولا هذا الثقب اللعين الذي حفرته من أجل ان أجد فسحة
توسع قليلا من انقضااض الجدران على ضلوعي ما تكن عميل مجهول ان يختصر
كل العمليات التعذيب السابقة التي لم تتل من محمود شيئا"² .
ظل اياد يقاوم ولا يرضى الاستسلام "شيء واحد منعني من أن أستسلم له.
سيقولون: جبان. كان يمكن أن يسير على حافة الوادي المليء بالصخور دون أن
يسقط. سقط لأنه تعب. تعب لأنه لا يريد أن يواصل المشوار"³ .
عينابونذير مدير اللسجن فكان الجلاذ الأكبر، و حول الطبيب اياد الى المهجع (27) ،
كانت الغرفة بطول سبعة أمتار و بعرض أربعة، و في سقفها شراقتان مطلتان على
الفضاء، و الى يسار الداخل حمامان لقضاء الحاجة، صار المهجع (27) وطنه.
و صار العميد رئيسا للغرفة و عامر الزعيم.
في السادسة يكون النوم، تعاون العميد والزعيم و الطبيب اياد و اثنين اخرين على
ترتيب المساجين على شكل ورديات لكي يستطيعوا النوم. في حين صار الطعام
شحيحا عليهم.
كان ممنوع عليهم النظر عبر الشراقة، و التمرد على القوانين، و أيضا ممنوع الكلام
و الحركة، و يجب ابقاء الرأس مخفوضا و الهامة منحنية. و عندما يخرجون الى
الساحة للتنفس تتألم السياط بالضرب و الكيبلات المعدنية و السب و الشتم.
و قد أصبح لإياد موقع استراتيجي من جهة الباب مكنه من معرفة الكثير هناك
"موقع استراتيجي مكنني من أن أعرف كثيرا من الخبايا و الأسرار التي تغيب عن
الاخرين. حسي الأمني فتح لي أبواب التأويل و التفسير. صرت أتقصد متابعة

¹المصدر نفسه. ص 76.

²المصدر نفسه. ص 89.

³المصدر نفسه. ص 106.

الحركات والأحداث. أجمع، أرتب، أقارن. وأخرج بنتيجة. أندش منها. أخبئها في الضلوع. و أخرجها في الذاكرة. و أكتبها في صفحات دفتر من ورق الأيام".¹ ومن شقوق الباب كان يتسنى له مشاهدة الاعداد الذي كان يوماً السبت والاربعاء، الاعداد الذي يتم على مشنقة غير مألوفة. و عندما ينزلونهم من المشانق يلفونهم في أكياس من الخيش و يضعونها في تراكات عسكرية . يخرجون بها الى الصحراء. يحفرون لهم قبورا جماعية.

و أصبح باستخدام ظفره الحفر على الجدار الخلفي خطأ مائلا لكل روح تزهق، اربعة خطوط باتجاه ما و الخامس باتجاه معاكس فوقها جميعا، كل مجموعة من الخطوط هي خمسة، و تسنى له أيضا رؤية البلديات و هم يتبولون في طشت الشربة.

أعلمه الزعيم بأن أخوه أحمد موجود هنا في السجن

"أخوك .. معنا بالسجن(قال الزعيم لي)

-أخي ... مين قصدك؟؟

-أخوك المهندس أحمد ...

-مو معقول ...!!!

-اقسم لك بالله .. اخبارو منيحة²

و انه تم القبض عليه بعده بسنة، و أنه نودي للمحكمة.

أصبح الطيب ايد يستعمل الفوارغ البلاستيكية لمراسلة أخيه أحمد "كنت أحفر عليها أخباري بالعظم بخط صغير و أسأله عن اخباره. و اخبار أهلنا. كان يعرف الأخبار التي تشكلت بعدد اعتقالي بسنة"³. و أخبره انه شائع بأنه ميت. ظل الشعور بأنه ميت يروده زمنا طويلا "أحزنني أن الناس تنكر وجودي، و تعتقد بأن لحمي قد تفسخ تحت التراب. و عظامي بليت من طول ما مر عليها من أيام، و ما تعاقب عليها

¹المصدر نفسه. ص 113.

²المصدر نفسه. ص 166.

³المصدر نفسه. ص 187.

من دهور...¹. و ظل منكرا لفكرة الموت "الاستسلام لفكرة الموت قد ينقلك الى مرتبة الموتى الحقيقيين... و لكنني هنا أحيأ و أقاتل و أناضل من أجل ان أتغلب على غولة المحكم قبضته على خناق كل واحد منا !! لن أموت الا بقدر. لن أموت الا اذا بعث الله الموت في أفعى مختبئة خلف عنقود عنب ناضج !! لن أموت في واقعي و ان مت في أذهان الناس"².

كان يحفظ القران على يد قسطنطين "بالنسبة لي ارتحت للحفظ عنه ما دام متقنا فيما أرى أكثر من الاخرين.."³. رغم انشغاله بمداواة الجرحى و اسعاف المصابين، فقد تولى موقع المسؤول الصحي. و كذلك أحضر له الزعيم كتابا سرقه من مهجع الشيوخيين أثناء ادخال الطعام اليهم، كان الكتاب بعنوان "قصائد شرقية" للشاعر الروسي "بوشكين". قرأ الكتاب عشر مرات "كانت قصائد بوشكين تلامس شغاف القلب. كان يتحدث عن النفس كما لو كان يتحدث عن نفوسنا، نحن الذين نقبع مثل الكلاب الجرباء في هذه القلعة القاتلة"⁴. و بعد شهر أعطاه للعميد الذي قام بتمزيقه الى قطع صغيرة وألقمها فوهة المجاري.

في السجن كانوا محرومين من كل شيء حتى من الكلمة الطيبة "الكلمة الطيبة شجرة مورقة اذا وقعت في القلب أحيته. كنا جوعى اليها جوعا دهريا. و عطشى اليها عطشا أبديا. الى تلك التي تنزل على القلب بردا و سلاما. كان الحرمان من الاهل و الاولاد يعتق مشاعر الأسى في القلوب، يختلط هذا الأسى بالدماء. فيمتلئ القلب وجعا. يصبح هذا الوجع ممكنا تأجيله بكلمة طيبة"⁵.

نادوا على دفعة جديدة لساحة الاعدامات و كان من بينهم أخوه أحمد " نادوا على : أحمد عبد القادر أسعد. انه أخي بالفعل !! ارتعشت حال ما عبر الاسم قنوات الأذن.

¹المصدر نفسه. ص 189.

²المصدر نفسه. ص 189.

³المصدر نفسه. ص 177.

⁴المصدر نفسه. ص 179.

⁵المصدر نفسه. ص 198.

الفصل الثاني: دراسة تطبيقية في رواية "بسمعون حسيستها"

ارتجفت حين استقر في تجاويف الدماغ. خفق قلبي كجناح ذبابة. وارتفعت دقاته حتى سمعتها بوضوح. و علا صدري و هبط في اهتزازية جنائزية عجيبة"¹. راقبه و هو يمشي الى المشنقة . و شد العسكري الحبل حول عنقه، وتعاون ثلاثة من الخلف على رفع قوائم المشنقة تأرجح جسده في الفراغ حتى غادرت روحه جسده. قام المهجع بعزائه وصلوا معه صلاة الشهداء.

ظل يتساءل ما الذي يدفعهم ليتفنونوا في تعذيبهم!! و ما الذي فعلوه ليحقدوا عليهم حقدا أعمى!!" لا أذكر اننا قتلنا أحدا منهم او قريبا لهم.. أو حتى أذينا بسلوك او حتى بكلام .. دخلنا و نحن لا ندري لم!! و عذبنا و نحن لا ندري فيم!! و رفعت أعناقنا على أعواد المشانق ولا ندري علام!!"².

رغم كل التعذيب الا انه كان متفائل و متمسك بالحياة و لديه أمل بالخروج من هذا السجن "حين أخرج من هذا الجحيم سأعب من ماء الحياة ما يكفيني لكل الغيابات المحتملة. سأشرب من كأسها حتى الثمالة. سأرقص في ساحاتها حتى أدوخ. سأعوض الحرمان الذي لف كل خلية في جسدي الى عطاء دائم. سأتسلق كل الاشجار التي لم أتسلفها من قبل.. سأشم كل الورود.. سأسبح في كل الأنهار والجدول.. سأحمل ابنتي على كتفي و أطوف بها كل حواري القرية.. سأكل من كل ثمار الأرض..."³

كان يناجي و يتحدث مع الله "يا الله ... خذني ريشة في جناح طائر. أو نسمة في ريح عابر .. يا الله اجعلني كفا من دعاء. و صوتا من رجاء. و هالة من ضياء. اذا انقضت على الأضلاع الهموم. و تكالبت في الصدر سوداء الغيوم. و لم يبق لكل مظلوم. غير أن ينادي: يا حي يا قيوم"⁴.

¹المصدر نفسه. ص 199.

²المصدر نفسه. ص 206.

³المصدر نفسه. ص 208.

⁴المصدر نفسه. ص 209.

كان له القدرة على التحمل و الصبر ساعدته على تخطي سنوات السجن العجاف "قادرون على أن نتخلى على أئمن ما يخلصنا، الروح بسهولة. لم يكن ذلك لأحد الا لنا. تطلب هذا الأمر منا سنوات من الصبر و الرضا. نجحنا في النهاية"¹.

لمياء ابنته كانت الحلم الذي يهرب اليه كلما اشتدت عليه لحظات العذاب و الألم "انني أقاوم. انني أقاتل من أجلك. لن أموت قبل أن أراك. و لن يدفنوني قبل ان تكتحل عيناك بك"². كانت هي المخلصة و المعينة على عذابات السجن و أيامه السود "يا ابنتي... أحب الحياة لأنني أحبك... أعشقها من أجل أن أراك... أقاوم الموت بالحياة لكي ألتقيك... أنت الحياة و لست مستعدا لفقدها ... و سأعد-يوم خروجي من هنا- كواكب الفرحة لاستقبالنا!!"³

قلل أبو نذير الطعام حتى وصلوا الى أدنى مستويات التجويع، و بدأ النحول يغزو أجسامهم . يقول الطبيب اياد: " طلع عليا صباح يوم من أيام هذه المحنة و اتكأت على (العازل) فاكتشفت أن عظام يدي قد رقت حتى برزت. و كان كوع يدي قد صار مسمارا. و عندما جلست محتبيا كانت عظام قفاي قد تحولت الى ما يشبه الابر، و لم يعد هناك من شيء طري أو لين للجلوس عليه"⁴.

و بسبب قلة النظافة و كثرة الرطوبة، و ارتفاع درجة الحرارة و الملابس المتسخة، و العرق المتسبب، و الاحتكاك بين الأجساد تفتت الكثير من الأمراض مثل التيفوئيد و القمل و الجرب و الكوليرا و السل. مما أدى الى موت الكثير من المساجين. و الى اصابة الطبيب اياد بمرض السل يقول: "هدمت في الزاوية كمن استسلم لحرقه، و راح نفسي يتسارع، و جوارحي ترتطم في لهاث أبدي، و أعضائي يتشبك بعضها ببعض في هروبها البائس من نفسه!! أين المفر!! لقد غاصت أنياب المرض في رقبة عافيتي حتى شبت من دمها كل قطرة!! ... ارتفعت درجة حرارتي حتى زادت عن

¹المصدر نفسه. ص 222.

²المصدر نفسه. ص 228.

³المصدر نفسه. ص 230.

⁴المصدر نفسه. ص 239.

الاربعين.. أفرز جسدي أطنانا من العرق، صرت ارشح به كأني نافورة من مياه تتدفق...¹.

صار جسمه نحيلاً فلم يبقى له سوى هيكله العظمي، و ثقلت حركته فلم يعد يقوم من مكانه الا لقضاء حاجته. و بعد خمسة أشهر من العزل استعاد صحته و عافيته. كانت الرجولة و الشجاعة و التضحية و العطاء من صفاته يقول: "أرهقتني شهور المرض، كادت تقل عزيمة. كان واجبي الانساني و الأخلاقي يدفعني الى ان أخوض في مستنقع الموت مع عدد من زملائي الأطباء المخلصين من أجل أن أنقذ ما تبقى من أرواح البؤساء في هذا المهجع"². نقل الى المهجع (34)، كان هذا المهجع أفضل بقليل من المهجع (27)، صار من السخرة بطلب من رئيس المهجع مرتجى. كان يراقب من شقوق الباب ما يحدث خارجاً.

و في فجر أحد الأيام لم يشهد مثله في كل السنوات الماضية، تقدم أبو نذير خلفهم وكان الكل على الحائط و وجوههم جهة الجدران. يقول: "سمعت صوت أنفاس أبو نذير الكريهة تلف وجهي، أخرج مسدسه، سحب (الأقسام) و صوب باتجاه الرأس... أسمع ذلك تماماً... حف أزيها أذني و لفني بدوار كدت أسقط بسببه مغشياً علي. و دوت الطلقة الأولى فانفجر الدماغ و سال مع الدماء على الأرض كأنه لبن مخثر شابته حمرة. صمد الجسد ثلاث ثوان. مرت كأنها ثلاثة دهور، ثم هوى الجسد دون حراك، كان جسد الذي يقف بجانبه"³. مات في تلك اللحظة ألف مرة و ارتعش مثل ذبابة، لقد تجاوزه أبو نذير. و تخطاه الموت.

صار المدير أبو هاني بعد محاكمة أبو نذير و طرده، و قد وضع لهم سماعات في الزوايا ليسمعوا الاذاعة الوطنية و ذلك مقابل (300) ليرة من كل مهجع. و أنشأ في ساحة كل مهجع كشكا صغيراً لبيع الشاي و القهوة و الزهورات، في حين أقر رئيس المهجع مرتجى نظاماً اشتراكياً جديداً و ذلك بوضع نصف ما يرد الى الزائر من

¹المصدر نفسه. ص 275.

²المصدر نفسه. ص 271.

³المصدر نفسه. ص 289.

أموال في صندوق المهجع، و يتم شراء الشاي أو أي غرض اخر جماعيا و بالاتفاق.

رغم كل العذاب و الألم أنشأوا فرقة مسرحية (على بال مين) ، كانت متنفس لهم من كل الضغوطات يقول: "أما أنا كنت من الجمهور الذي ضحك بملء شذقيه على بعض المشاهد الكوميديية التي قدمتها الفرقة"¹

من صفاته رقة قلبه و حنيته يقول: "لم أقدر على النظر في وجوههم، كانت موجة من البكاء تتقاذف في أعماقي أحاول ان أمنعها من الانفجار و هي تغالبني دون ان أقدر على الصمود أمامها طويلا، وحين صاروا قبالي و هم يمشون في موكب زفافهم، اندفقت تلك الموجة، فانتفض صدري، علا و هبط ، و ارتج جسدي كله، و ظللت مطرقا لا أجرؤ على النظر في وجوه الذاهبين الى الحياة. غير ان ثلاثتهم أحاطوني بأذرعهم، و راحوا يهدئون من روعي، و يسألونني الدعاء"²

بدأ الطبيب اباد بالانفصال عن نفسه يقول: "بدأت بالانفصال عني والانسلاخ مني... اكتمل بدري في السجون بالعذابات التي لا توصف. أكل السجن مني روائي. و جف مائي. و ملأني بالحفر و الأخاديد... ها أنذا أبدأ مرحلة الأفول، غير أن الأقسى هو مرحلة الاكتمال التي تمت هنا..."³

الله أكبر... الله أكبر كان اذان الفجر، كان ايدانا بعهد جديد، شعر فيها أن أبواب السماء قد تحت و تفاعل يقول: "تفاعلت كما لو أتفاعل بمثل هذا من قبل، و هتقت: حررنا!!"⁴

نقل الى الزنزانة الفردية و ذلك بعد أن وجد الرقيب عنده كتاب الذي أعطاه اياه الزعيم. كانت معنمة و ضيقة و خانقة و باردة، كان عليه ان يأكل و شرب و يقضي حاجته و ينام في هذه المساحة.

و بعد مرور الزمن فقد النطق و الكلام من طول ضغط السجن الانفرادي ومعاناته يقول:

¹المصدر نفسه. ص 313.

²المصدر نفسه. ص 318.

³المصدر نفسه. ص 341.

⁴المصدر نفسه. ص 345.

" في الشهر الثالث نسيت الكلام... و في الشهر الرابع نسيت اسمي... و في الشهر الخامس نسيت عقلي... و في الشهر السادس حاولت ان أستعيد الكلام فرحت أبقبق كالدجاجة... و في الشهر السابع انفتح باب الزنزانة بكامله على المطلق!!¹ بعد سبعة أشهر أخذ الى غرفة المدير و أخبره ان الرئيس عفا عنهم، هبطت الجملة كالصاعقة على رأسه "من قال لكم انني استحق مثل هذا العفو اليوم!! من قال لكم انني أريد ان أخرج من عالمي هذا الذي عشت فيه و عاش في سبعة عشر عاما الى عالم اخر!! من سيغلق علي الباب بعد اليوم فإنني أدمنت الغرف الضيقة المغلقة!! من يشد القيد على يدي و رجلي فإنني أدمنت ايقاع الأغلال و أنا أرسف في زردها!!² بعد أسبوع تم نقله بباص الجيش حتى نزل بساحة العباسيين و ركب التاكسي حتى وصل الى البيت، طرق الباب فلم يفتح له أحد، فردت عليه جارته أم عبد القدير أنه أمه قد ماتت فأحس أن طعنة اخترقت قلبه حتى خرجت من الجهة الاخرى و خارت قواه حتى كاد يسقط على الأرض، و أن أباه قد تزوج و ذهب الى السعودية. وان زوجته تحت الدرج.

وقف عند الباب خائفا ثم تشجع و راح يفكر انه قاوم الموت و المرض و الجنون و الرعب من أجل هذه اللحظة . طرق الباب ففتحت لمياء الباب لكنها لم تعرفه فنادت أمها، فخطا نحوها و ضمها الى ذراعيه وانهارا بالبكاء، و حضن ابنته بشوق كبير. الله أكبر.. الله أكبر انطلقت من مآذن المسجد القريب من بيته، قالت زوجته:

"عرفان مين عم يأذن!!

- لأ...!! كيف بدى أعرف!!

- هادا أحمد..!!

- أخي!!

- طبعا لا ... سميناه ع اسم أخوك.

- مين لكان أحمد!!

¹المصدر نفسه. ص 354.

²المصدر نفسه. ص 356.

- ابنك.

- ابني...! شو عم تحكي...!!

- ابنك الي كنت حامل فيه لما أخذوك..¹

عرف حينها ان الله اكبر التي انطلقت من مآذن مسجد في تدمر كان صداها يتردد في الكلمات نفسها التي رفعها ابنه من هذا المسجد القريب من بيته.

لقد عاش الدكتور إياد أكثر من تحدٍ في السجن ، تحدي التعذيب ، وتحدي الأمراض القاتلة التي واجهها كل السجناء وأودت بحياة الكثير منهم، وتحدي لوعة فراق أحبته وافتقاده لطفلته لمياء ، وتحدي السجن الانفرادي ، وتحدي تطاول الزمن عليه وعلى غيره من المساجين، ثم ينتهي به المطاف بإفراج نتيجة لعفو رئاسي، ويخرج من تلك التجربة المؤلمة بعد أن يقضي زهرة شبابه في آتون الويل والعذاب عند زبانية السجن.

2- الشخصيات الثانوية:

من الشخصيات الثانوية التي ساهمت في تطور الرواية لدينا:

محمود الفحام

من الاخوان المسلمين ، شخصية خطيرة اتعبت السلطات السورية ، شجاع ومغامر ومجازف ، يتم اعتقاله في سجن تدمر ويكون غاية في الكتمان وقليل الكلام. التقى معه في المهجع و عرفه من شامته التي كانت فوق صدغه الأيسر، هم بأن يقوم من مكانه ويحتضنه ، فأشار له بيده كي يبقى جالسا خشية أن يكون أحد المخبرين بينهم فيعرف سرعلاقاتهم (غير أنه لم يذكر العلاقة التي بينهم). كان صلبا وقويا وعنيدا فلم يعترف على احد يقول الطبيب اياد عنه: "أدركت أنه من هذا النوع الذي يصعب انتزاع المعلومة منه ، أو ايقاعه ف يفخ الاعتراف"¹ . طوال العمل معه لم يك نيفهمه ، ولا يدرك في ما كان يفكر او ماذا كان يخطط ، فقد كانت رأسه يابسة مثل كرة نحاسية، وعينه ثاقبة كأنما أخذت من اللهب قبسا ، ومشيته سريعة كأن جيشا من الهواجس تلاحقه ، لم يقف مع أحد يعرفه او لا يعرفه اكثر من دقيقتين . يغير مكانه في الساعة الواحدة اكثر من عشر مرات ويخلو بنفسه دائما ، ولم يبدأ أحدا بالحديث حياته ، كانت الناس تبدو وكأنه وينهيمهم. كان خطيرا فقد هرب بعض المساجين من سجن (كفرسوسة) وآواهم في أحد البيوت التي يملكها بعيدا عن أعين المخابرات، كان أول من تجرأ وجعل بيته مأوى له من، وسخر طاقته وذكاءه الحاد وسريته العميقة في خدمة الابقاء عليهم خارج دائرة القبض.

تم نقله الى الزنزانة (11) التي كان فيها الطبيب اياد ، والذي بدوره اكتشف الثقب الذي حفره الطبيب اياد ، ودخل عليه الجلادون وانها لوالاعليه بالهراوات والكيبلات... لم يكن محمود سهلا. وضعوا أمامه ورقة و قلم و طلبوا منه أن يكتب كل شيء من يوم ولادته الى اليوم، لم يكتب محمود حرفا واحدا و مسح ببعض الورق دمه

¹ ايما العتوم. بسمعون حسيبها. ص 61.

و بصق على بعضه الاخر، و شرب ما تبقى له من ماء في الكوز، و نام على ظهره و رفع احدى رجليه بزاوية قائمة على الارض، و عقد الاخرى على أختها، و راح يتلو بعض الآيات في سره، و هو يشعر أن جروحه مع التلاوة تغور في الجلد. دخل الزنزانة (12) سعد بدر فكان جار محمود الفحام، و راح يكلمه عبر الثقب، اخبره بأنه سيتم الافراج عنه بعد يومين، و اذا كان لديه اي شيء ينفع الاخوان سوف يوصله لهم. اخبره ببعض المعلومات لكي يوصلهم لبعض الاخوان ، فرد عليه انه ممكن ان ينسى اسمائهم، و طلب منه ان يكتبهم له في ورقة، لم يكن موجود أوراق فأعطاه سعد ليرة ليكتب فيها تلك الأسماء.

بعدها أخذوه الى غرفة التحقيق و صاروا يعذبونه أشد عذاب لكي يعترف لكنه كان صابرا و مصرا على رأيه، ثم أخرج المحقق الليرة وقال له: هذا اعترافك. فقد محمود لسانه و ظل صامتا و عينيه معلقتان بالليرة. صار يهذي دون ان يدري: " انا حمار .. انا حمار... انا حمار"¹

حملوه الى سجن اخر بقي فيه عام ثم أعدموه.

كان مدرسة في الصبر، و منارة في الاحتمال، و قلعة في الصمود، كان بطلا و عظيما، لكن عظمته انتهت عند (ليرة) . و كان شجاعا لكن شاجعته خانتته و هو يكتب الاسماء على الليرة.

أبو نذير

أبونذير مدير السجن " كانت هيئته توحى بأنه من وحوش الكواكب الأخرى الأسطورية ، طويل القامة ، مليء الجسم ، مغضن الوجه، غليظ الكفين.... أما صوته فأجش، لا أدري لطول ما سكر، أم لطول ما حشش ،وأما رائحته فأحسست أنها كريهة تشبه رائحة الجنزرة، أو تجمع الزبال في مكب النفايات ... وأما اشارياه فكانا غليظين ، سميكين،أسودين، ... أما عيناه كانتا ضيقتين تغوصان في تقاطيع وجهه المنتفخة ، وكانتا – مع صغرهما- تقطران لؤما وخبثا وذكاء."²

¹المصدر نفسه. ص 85.

²المصدر نفسه. ص 95.

أطلق عليه الطبيب ايداد لقب "الجلاد الأكبر" بكل ما تعنيه هذه الكلمة من قسوة وغلظة وشهوة مرضية.

كان اذا حضر الى الساحة دب الرعب في أوصال الجميع يقول الطبيب ايداد: "غاب أبو نذير في احد الأبواب فتنفست الساحة الصعداء"¹.

كان ينتقي من المساجين بمزاجيته و يأمر معاونيه بتعذيبهم و اعدامهم. و ذلك لتعديل مزاجه المعكر و هوسه لصرخات الألم و التوسل و الدماء.

كان يجمع ملابس السجناء التي تأتيهم من ذويهم، ثم يطلب من البلديات أن يبيعوها بأغلى الأسعار، نهمه الى المال حوله الى حيوان يأكل و لا يشبع.

كان أيضا لصا كبيرا و محترفا، فكان يتخير أطيب الطعام الذي يأتي الى المساجين و يلتهمه مائلا به بطنه، حتى أصبحت كرشه تسبقه بخطوات.

بالإضافة الى الزيارات التي كانت يستغلها ابشع استغلال، فكان يضع تسعيرة لكل زيارة، فهناك زيارة خاصة والتي يلتقي فيها السجين مع اهله وجها لوجه و ذلك بخمسين الف ليرة، اما الزيارة الاخرى فكانت من خلف شباك وكان لها محددات، فقد كان لكل دقيقة سعر خاص (مثلا عشر دقائق بأربع الاف ليرة، و نصف ساعة بعشر الاف ليرة). استغل حاجاتهم استغلالا بشعا و قدرا، و أثرى على حساب المعذبين.

لم يكن أبو نذير من صنف البشر، كان شيطانا يعلم الشياطين طرقا في الضلال، و ابليس يعرف الأبالسة أساليبها في الاغواء، فقد كان يجوعهم أشد التجويع و يبعث لهم مياه ملوثة هذا ما فتح لهم بابا للأمراض. و كذلك أرغمهم على الافطار في رمضان "كان يأتي ببادونات الماء، و يطلب من كل سجين ان يشرب أمامه من الماء، و حين يمتنع يصفعه صفحة تجعله يدور حول نفسه، ثم يعاود منه الطلب بغلظ اشد فيرضخ المسكين بسرعة.

¹المصدر نفسه. ص 97.

حسد المسؤولين الكبار أبو نذير على ثرائه من وراء ابتزاز المساجين و أهاليهم، فأرادوا أن يكون لهم نصيب من ذلك، فبدأت الوشائيات والمكائد تحتدم على مستوى هؤلاء الكبار، فكانت النتيجة المفاجئة انهاء عهد أبو نذير بنهمة استغلال المنصب. فنزعت عنه رتبته العسكرية، و طرد من الخدمة، و منع من راتبه التقاعدي. تردت حالته النفسية و الاقتصادية فاضطر الى بيع (فيلا) وكل أملاكه لينفقها على الخمر و المخدرات .

كانت نهايته فظيعة فقد كان عائدا من حفلة خمر، و كان مسرعا في طريق زراعية فقطعت عليه الطريق (جرافة) فعجنته عجنا و اختلط لحمه و عظمه بالحديد، و تحول الى كومة من اللحم المعجون. كانت نهايته مأساوية ومفجعة و أفضع من أي نهاية كان هو السبب فيها، إشارة الى العدالة الإلهية التي ستحاسب الطغاة في النهاية وتقتص منهم.

المهندس أحمد

و هو الأخ الأصغر للطبيب اياد، وكان سبب تسميته ان احد الأولياء تمثل لأمه في المنام و طلب منها ان تسميه أحمد. كان كثير الحركة، يلفت الانتباه بصوته الحاد و كثرة حركته في البيت و الحقل، كان أعرج قليلا و ذلك جراء سقوطه من فوق الحصان عندما كان صغيرا. كان سهل المودة، بسيط السلوك، ودود العشرة. و كان يحب الحياة وعاشها بيسر، لم يؤذ أحدا في حياته، و كان يحب الطبيعة. جيء به الى السجن ظلما و نكاية و عدوانا و استبدادا و طغيانا. اكتشف الطبيب اياد انه معه في سجن تدمر من خلال تجوال الزعيم في اروقة السجن والذي يأتيهم بأخبار المهاجع الاخرى "أخوك ..معنا بالسجن (قالالزعيملي)

- أخي ... مين قصدك؟؟
- أخوك المهندس أحمد...
- مومعقول!!!...

-اقسم لك بالله .. اخبارو منيحة "¹
وانه تم القبض عليه بعده بسنة، وأنه نودي للمحكمة. أصبح الطبيب اباد يستعمل
الفوارغ البلاستيكية لمراسلة أخيه أحمد.
نادوا على دفعة جديدة للإعدامات و كان من بينها: أحمد عبد القادر أسعد، غامت
الدنيا في عيني الطبيب ولم يصدق ما سمع.
مشى أحمد الى المشنقة مقيد اليدين، واثقا هازئاً.. ساخر من كل ما يحدث غير
عابئ بكل ما يجري من ترهيب و ترعيب، غير مكترث لكل صيحات الجلادين،
خطواته كانت واسعة راکلا كل خوف و ذعر، نظر بهدوء حوله يتفحص المكان،
اقترب منه العسكري في حين ظل أحمد رافعا رأسه لكي لا يساعد الجلاد في مهمته
"احتاج الجلاد الى ان يرتقي الى هامة هذا البطل المغوار.. نظر أخي في عينيه
فارتجفت ساقا الجلاد... أخي نظر في عينيه بود و رمقة و حنان و حدجه برحمة و
اشفاق و لهذا ارتجفت ساقا الجلاد"².
شد العسكري الحبل حول عنق أحمد، و شدو قوائم المشنقة فتأرجح جسده في الفراغ
"تبعته في تأرجحه هالة من النور أضاءت المكان كله حتى غشيت عيون
الجلادين"³. حملوه و رموه في الصحراء.
قام المهجع بعزاء الطبيب اباد و صلوا عليه صلاة الشهداء، و ترك حزنا كبيرا في
قلب أخيه.

العميد

عين كرئيس للمهجع، و هو رجل في أواسط الخمسينات من عمره، أصلع الا من
بعض الشعر الذي وخطه الشيب على جانبي رأسه، نحيل الجسم غير أنه مشدود،
في الجزء الأعلى من ظهره انحناء خفيفة يمكن تمييزها اذا مشى، هادئ، يتبسط
في الكلام لمن يرتاح له، أسمر الوجه صاف، رخيم الصوت، واثق البسمة. ينثر
الطمأنينة في قلوب الجميع، كان أبا لكل من في الغرفة.

¹المصدر نفسه. ص 166.

²المصدر نفسه. ص 200.

³المصدر نفسه. ص 201.

كان مسؤول عن توزيع الطعام، و كذلك مسؤول عن ترتيبهم أثناء النوم لأنه صاحب كلمة "كلمتو ما بتصير تنتين"¹.

كان رفيق القلب، يبكي على المرضى "دفن العميد رأسه في صدره، و احتضن ركبتيه و راح يبكي كطفل"². و يجعل الأولوية لهم "من يستطيع أن يعطي كسرة خبز له لمريض أو كبير في السن فليفعل"³. و يقدر الناس و ينزلهم منازلهم. و في إحدى المرات أمر الرقيب الجلادين بتعذيبه و ذلك بعد ان سمح لبعض السجناء بالبقاء في المهجع، أخرجوه الى الساحة و وضعوه في دولا ب و كانت يداه مقيدتان الى الخلف و الأعلى، و قدماه مرفوعتان من الجهة الأخرى. و انهالوا عليه بالضرب، نال أكثر من (100) كرا باج، اعتنى به الطبيب ايا د و طهر جروح ه. و في رمضان ارغمه ابو نذير على الافطار "مشان هيك انا بدياك تاكلها الفروجة يا ابن ... (و يحشوها في فمه يرغمه مع الصباح و التهديد على اكلها)"⁴. فينخرط العميد في البكاء على نحو غير معهود.

لقد كان العميد شخصية عسكرية صارمة و عبقرية نادرة في القيادة ، ولكنه اقامة في العطاء و الإيثار. عين كرئيس للمهجع و تعامل مع كثير من مشكلاته بمسؤولية عالية.

عامر الزعيم

كان عامر يقرب طوله من مترين، قوي العضلات، و كان طويلا جسيما، حنطي البشرة، شديد الأسر. و خشن المعاملة. ليس له اي علاقة بأي تنظيم سياسي أو حزبي، و هو من المساجين الذين يسمون (البلديات). كان من المقيمين في المواخير، لا يخرج من ماخور الا ليدخل اخر، لم يترك خطيئة يمكن ان تخطر على بال أحد الا ارتكبها. زنى و سرق و لاط و قتل و سكر و نصب و هرب المخدرات و نام مع كل الحيوانات، و لم يكن يتورع عن ان يفعل اي شيء.

¹المصدر نفسه. ص 117.

²المصدر نفسه. ص 119.

³المصدر نفسه. ص 199.

⁴المصدر نفسه. ص 247.

عينه العميد في السخرة.

قرر ان يحفظ القرآن على يد قسطنطين، لكنه كن أغبى من الغباء نفسه، طلب منه ان يحفظ الخمس آيات الاولى من سورة طه، ظل شهرا كاملا دون ان يعلق بذهنه منها شيء. غير قسطنطين الأسلوب معه فحفظ سورة طه في ثمانية أشهر، و حفظ خلال عام خمسة اجزاء من القران، رغم كثرة مشاغله في نقل الأخبار و توزيع الطعام و تنظيف الساحات، ثم بعد سنين حفظ القران الكريم كاملا. كان يسرق الكتب من مهجع الشيوخ عيين و يحضرهم للطبيب ايااد. الزعيم عامر كان شخصية مرحة ديناميكية ، ولكنه كان غاية في الغباء وبطيء التعلم، مخلص او متفانيا في خدمة رفاقه السجناء ، وقد كان نافذة نزلاء المهاجع و وسيلة الاتصال الوحيدة بينهم بسبب اختياره للعمل في توزيع التموين بين المهاجع.

قسطنطين صروف

رجل سبعيني، قصير، أحمر الوجه، ذرب اللسان. سريع البديهة، طيب، حاد النكتة. كان متعاوننا و متفانيا في خدمة الجميع. كان شيوعي مسيحي، عالم بالنحو و فصيح اللسان، حافظ للشعر و حافظ للقران الكريم كاملا على القراءات، كان خارج السجن عضوا قياديا في الحزب الشيوعي. و لسعة حفظه و قوة ذاكرته كان أهم مصادر تحفيظ القران الكريم و تلقيه في المهجع يقول عنه الطبيب ايااد "كان هو أوراقنا و أقلامنا و دفاترنا و كتبنا"¹. كانت هناك مجموعات لم يكونوا على وفاق مع قسطنطين بحجة أنه مسيحي و نصراني كافر و صاحب عقيدة التثليث فرد عليهم: "أنا مو كافر... أنا مؤمن.. و مؤمن أكثر منكن كمان!!"². فاحتكموا للعميد فقال لهم: "خلوا ديموقراطية يا

¹المصدر نفسه. ص 129.

²المصدر نفسه. ص 139.

شباب... الي حابب يحفظ معكن هو حر... و الي حابب يحفظ مع قسطنطين هو حر
كمان...¹.

فقد قسطنطين بعض الزبائن، لكن ظل يحفظ معه نفر غير قليل، كان من بينهم
الطبيب اياد و الزعيم عامر.

كان الطبيب اياد يشك بأنه مسلم "لم يدع لي مجالاً للشك بعدها كي أعتقد أنه مسلم
بالسر، اما هو فلم ينف ولم يثبت!!"².

ظل قسطنطين لغزا عصيا على الحل و التفكير. و سره عميقا لم يكتشفه أحد، حتى
من اقرب الناس اليه.

رغم صلابته الا انه انهار عندما ررد شهاب قصيدة الرافي "ظل جسده يرتج دون
ان يسمع له صوت، ثم نز صوت من بين هذا الارتجاج، فصار يهتز اهتزازا شديدا.

ثم لم يسيطر على نفسه، حتى ضمه العميد بين يديه، فدفن هو الاخر رأسه في
صدره. و ظل يشد على جسده المرتجف حتى هدأ"³.

مرض قسطنطين و لزم الفراش، بدأت الام البطن و الام الصداع تمنعه من النوم،
و لم يعد يقوى على الوقوف، اعتنى به الطبيب اياد ثم عرف فيما بعد انه مصاب
(بالتيفوئيد) وهو مرض معد.

ثم قرر الطبيب اياد و العميد عزله عن بقية المساجين في الزاوية الواقعة خلف
الباب، بدأت ضربات قلبه تتباطأ و ارتفعت درجة حرارته، و تقيحت اسنانه. جف
حلقة و ازرق ما حول عينيه.

و في فجر يوم حزين أسلم روحه لخالقها، و مات دون ان ينبس بكلمة واحدة. ثار
جدل حول الصلاة عليه، صلى عليه الطبيب اياد و اربعة اخرين بخشوع و بمحبة
و بدافع خفي في الدعاء بالرحمة.

مات قسطنطين و مات معه سره الذي حافظ عليه منذ دخوله للسجن.

¹المصدر نفسه. ص 139.

²المصدر نفسه. ص 139.

³المصدر نفسه. ص 183.

الشيخ فاروق

كان عمره في اواخر الاربعينيات. يميل الى الطول، كانت لحيته صهباء داخلها قليل من السواد، كان يلبس نظارة ذات اطار أسود عريض، و اذا ابتسم بانث نواجذه بيضاء ناصعة. لطيف الظل، ضحكته الخفيفة لا تفارقه، ينتزع الابتسامة في أحلك الظروف، يلقي النكت و يزرع الألفة، يخفي الامه و أوجاعه عن الناس. كان الشيخ فاروق نقطة مضيئة تنبت بالسعادة في جو مظلم يرشح بالكآبة. كان يجلس للتدريس يومي الاثنين و الخميس بعد المغرب في حلقة، كانت دروسه في تفسير القرآن بالقرآن و في تأثير البيان في الفهم القرآني. كان فياضا بالمودة و يستبشر بالفرج القريب. وكان ودودا قريبا من القلوب. يختار أسهل الأمور ولا يتعصب لرأي أو موقف.

في السابق كان عميد كلية الآداب في الجامعة، و كان مثقفا كبيرا. كان في السخرة وكان معه الطبيب اياد. كانت بينهما علاقة وطيدة. كنت تأتيه الزيارات من قبل اهله، كان ذا مهابة و محبة عند الشرطة و حتى عند ابو نذير الذي امتنع من سرقة ما كان يصل اليه من البسة و هدايا التي كان يوزعها على المساجين و يدخل بها السرور على قلوبهم. وكان يريد بالمقابل دعوة صادقة في ظهر الغيب.

ظل يخفف من معاناة المعذبين و من الأهم بوجهه البشوش و صوته العذب و يديه الدافئتين، و قراءته لآيات الله المحكمات.

بقي معتقلا بسبع سنوات بعد خروج الطبيب اياد.

المهندس هارون

أبيض البشرة، سريع الحركة، عيناه سوداوان حوراوان، يضحك في وسط الألم و العذاب. تطوع في أول يوم له في المهجع في ان يكون في السخرة، ثم حوله العميد الى حارس ليلي يقوم بتنظيم الدخول الى الحمام دون اي ضجة او جلبة. كانت روحه مرحة هذا ما جعل الطبيب اياد يحبه، كان يحرك شيئا في روحه، تذكر فيه أخوه المهندس أحمد، و ذلك لأنه يشبهه و خاصة ضحكته.

صار مثل أخيه، يحدثه عن أمه و أبيه واخوانه.
نادوا على دفعة الاعدام و كان هارون من بينهم، لكن عند مناداة الأسماء لم يكن هارون من بينهم، بقي هارون مصدوماً ذلك اليوم، هل نجا من الموت بأعجوبة؟؟ أم أجله الموت كما أجل غيره؟؟ و هل يلعب الموت معه أو به؟؟
نادوا على هارون بعدها كل دفعة اعدامات لمدة شهرين، و في كل مرة يخبطه العسكري على صدره، و يدفعه الى داخل المهجع، سبع مرات نودي عليه للقاء الموت، و فيهن جميعا عزف الموت عن لقائه.
بعد ذلك عين أمينا على زاوية المستلزمات الصحية، و كان هارون يحفظ القرآن على قسطنطين.

نادوا على دفعة اخرى للإعدامات و كان هارون من بين هذه الدفعة، قام توضاً و صلى ركعتين، لم يخطأه الموت هذه المرة، لقد وافته المنية.

أطباء السلطة

أطباء السلطة الذين حلفوا اليمين الطبي، و الذين كانت مهنتهم نفس مهنة اياد أسعد، فقد كان الأطباء الجزائريون يخزون بالبرة كل شبر في جسده، بسبب او بدون سبب، كانوا يستخدمون المقص لقص أجزاء من لحمه دون أن يطرف لهم جفن او يتحرك لهم قلب، و لم يكن صراخه من الألم يعنيهم من قريب و لا بعيد، لقد كانوا ضباط سفاحون لبسوا قناع الطب و هو منهم بريء.

الجلادون

و هم الجلادين الصغار الذين وصفوا بألقابهم التي وضعها المعتقلون لهم، اعتماداً على بعض صفاتهم الجسدية اوبعض المواقف الطريفة التي تصدر منهم ، فهناك مثلاً :
" ابو عمري" و "أبوسمرة" و "أبوالشوارب" و "أبومسي" .

الأسماء والألقاب هنا لاتهم ، المهم هو أفعالهم التي لا تنتمي الى أي صفة إنسانية .
وقد حاول الكاتب الوصول إلى دوافع هذه الشخصيات وأسباب كل هذا الحقد والضغينة والشر الذي يملأ نفوسهم فلم يستطع . فدوافع هذه الشخصيات وتحليلها لا يصل إليه تصور إنسان ذي فطرة طبيعية سليمة ولذلك فقد ظل يحاول فهم هذه

الشخصيات ودوافعها ويتساءل تساؤلات حائرة: " هؤلاء الذين يتفننون في تعذيبنا: ما الذي يدفعهم إلى ذلك؟! ما السر الذي يجعل قلوبهم تمتلئ نحونا بعاصفة هوجاء من الحقد الأعمى؟! ما السحر الذي يأخذهم في جعلهم في غيهم يعمهون، من أين جاء هذا الحقد الأعمى الذي يتحول إلى حمم براكين متفجرة ، وشواظ نيران مستعرة ، فينصب على أجسادنا الواهنة لا أذكر أننا قتلنا أحدا منهم أو قريبا لهم ... أو حتى أذينا به سلوك أو حتى كلام ..."¹.

فالتفسير لهذه القضية المحيرة خاصة عند صغار الجلادين الصغار الذين ليس لهم مصالح ومطامع كبرى انهم قد يتعرضون للإعدام لو أنهم تساهلوا أو تعاطفوا مع أحد المساجين: " من إذايخاف من؟! من يحمي من؟! صارت بالنسبة لي كثير من تصرفات الحرس مسوغة . صرت أفهم لماذا يتصرفون على هذا النحو. إنهم يحمون أنفسهم بإيقاظهم قوة الشر النائمة في أعماقهم !! تأكدت أن الوحوش ليست كلها وحوشا متشابهة. هناك وحوش أنيابها أطول، مخالبيها أحد ، أشداقها أوسع"².

السجناء

هم سجناء سجن تدمر بأشكالهم و صنوفهم و رتبهم الاجتماعية و الثقافية. لم يكن يملك هؤلاء السجناء سوى التكيف مع الذل و الهوان و مع ألم التعذيب و جراحه، و مع المرض المزمن الفتاك.. مع الجوع و المسغبة، مع الهلع و الجنون و الخوف. كانوا يتحدون نظام السجن، فالصلاة كانت ممنوعة حتى تمتمة، فصلوا جماعة أمام الحمامات، حتى التفكير الحر الذي ليس لديه رقابة كان تحديا أيضا " في كل أنظمة الطغيان في العالم يملك الجلادون كل شيء في المعذبين إلا التفكير، يمارس المقموع حريته في التفكير. يلج عوالم لا يستطيعها بغير ذلك تصبح حرية التفكير معادلا موضوعيا للحرية الكبرى " .

الا أنه كان منهم من مات قهرا، و منهم من ضعف و اعترف و من ثم مات أيضا، و منهم من جن، و منهم من وصل به الجنون الى الكفر و من ثم مات أيضا.

¹المصدر نفسه. ص 205-206.

²المصدر نفسه. ص 140.

الزوجة

غابت صورة زوجته ولم تذكر إلا في آخر صفحة من الرواية بشكل مقتضب ومتحفظ
جدا " جاءت أمها و قد غطت رأسها، و حين رأنتي تمايلت يمينا و يسارا.. أنقذت
نفسها ممن السقوط بالاتكاء على الجدار.."¹
ولعل هذا الموقف كان بتوصية من صاحب الحكاية وقد التزم الكاتب به.

¹المصدر نفسه. ص 364.

خاتمة

- الحمد لله ، نحمده حمد الشاكرين ، ونشكره شكر الحامدين ، ونسأله قبول عملنا هذا ، وأن يجمعنا برسولنا الحبيب يوم الدين.
- ها قد وصلنا الى طي صفحة النهاية لهذا البحث المتواضع حاولنا بذلك الكشف عن بعض الجوانب الخفية التي تكتنف الموضوع أولا وهو " بنية الشخصية في رواية يسمعون حسيبها " للروائي " أيمن العتوم" وقد توصلنا الى النتائج التالية:
- الشخصية الروائية عنصر فعال ونشط في تحريك عملية السرد وتنشيطه.
 - غموض المصطلح وتعدد المفاهيم الخاصة به وذلك حسب اهتمام النقاد والدارسين كل حسب ايدولوجيته.
 - تنوعت الشخصيات بين رئيسية وثانوية.
 - تجسدت الشخصيات في الرواية على أبعاد مختلفة فجاءت متراوحة بين التصوير الفيزيولوجي لجسم الشخصية ، او التصوير النفسي والاجتماعي ، فهي بذلك تطابق الواقع وأفراده.
 - الراوي كان هو بطل الرواية أي الشخصية المحورية ، حيث كلفه الروائي بعملية السرد ليكون ناطقا باسم الروائي حاملا لوجهة نظره ، ولا تظهر الشخصيات الأخرى الا من خلاله وبعلاقاتها معه.
 - طغى ظهور الشخصية الذكورية علنا الشخصية الأنثوية وذلك راجع لطبيعة الرواية والتي دارت أحداثها في السجن للرجال .
 - الرواية تأخذنا الى أرض العذاب لنشاهد عن قرب وحشية زبانية العقاب يمارسون ويتفننون بأبشع طرق العذاب في أسراهم التي لا تستطيع ان تفعل اي شيء الا التوسل الى الله.

قائمة

المصادر و المراجع

قائمة المصادر و المراجع:

القرآن الكريم

المصادر

ايمن العتوم. يسمعون حسيستها. المؤسسة العربية للدراسات والنشر. بيروت. ط3. 2012.

المراجع

- 1 -ابراهيم مصطفى حامد عبدالقادر, احمدحسن الزيات, محمدعلي النجار, المعجم الوسيط, ج61.المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر. ط2.
- 2 -ابن منظور الافريقي المصري, لسان العرب, دارصادربيروت, ط4 , 2005 , ج6.
- 3 -أبوالحسن أحمد بن فارس معجم مقاييس اللغة . تحقيق وضبط عبدالسلام هارون . مادة (شخص) . ج1. دارالكتب العلمية . بيروت . لبنان . ط2. 2008 .
- 4 -احمد رحيم كريم الخفاجي. المصطلح السردي في النقدالعربي الحديث . دارالصفاء . عمان. الاردن. ط1 . 2011 .
- 5 -أحمد مرشد: البنية والدلالة في روايات إبراهيم نصرالله، المؤسسة العربية للدراسات والنشربيروت، ط1 . 2005 .
- 6 -ادوارد الخراط، الرواية العربيةواقع وفاق, دارابن رشد. ط1. 1918.
- 7 -امنة يوسف. تقنيات السردفي النظرية والتطبيق. المؤسسة العربية للدراسات والنشر. لبنان. ط2. 2015.
- 8 -بنكراد سعيد. شخصيات النص السردي. رؤية للنشر و التوزيع. 2016.
- 9 -جبران مسعود: الرائد،معجم لغوي عصري ،المجلد2، دارالعلم للملايين ،بيروت،لبنان، ط5. 1986 .
- 10 -حيرارجينيت ، نظرية السرد(المنهج النظرية والتبئير)،تر: ناجي مصطفى، منشورات الحوار الأكاديمي، ط1. 1989

- 11 -حسن بحراوي. بنية الشكل الروائي. المركز الثقافي العربي. بيروت. ط1. 1990.
- 12 -حسين عبد الحميد أحمد رشوان: الشخصية دراسة في علم الاجتماع النفسي، مركز الإسكندرية للكتاب، الإسكندرية، مصر، (دط)، 2006.
- 13 -حماد جويده، بناء الشخصية في حكاية عبدو والجمام والجبيل، منشورات الأوراس، ط1، 2007.
- 14 -حميد لحداني. بنية النص. من منظور النقد الأدبي. المركز الثقافي ببيروت لبنان العربي. 2014.
- 15 -الخفاجي أحمد رحيم كريم، المصطلح السردي في النقد الأدبي العربي الحديث. دار الحوار للنشر و التوزيع. 2017.
- 16 -سعيد بنكراد، سيميولوجية الشخصيات السردية، دار مجدلاوي، عمان، الأردن، ط1 ، 2003.
- 17 -سعيد يقطين. تحليل الخطاب الروائي. المركز الثقافي العربي. ط1. 1989.
- 18 -سمير سعيد الحجازي. النقد العربي واوهام الحداثة. مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع. القاهرة ط1. 2005.
- 19 -سيزاقاسم. بناء الرواية. الهيئة المصرية العامة للكتاب. 1984.
- 20 -شريبط أحمد شريبط. تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، دار القصة للنشر، الجزائر د.ط. 2009.
- 21 -صبيحة عودة زعرب. جماليات السرد في الخطاب الروائي، دار مجدلاوي ، عمان . ط1. 2006.
- 22 -عبدالرحمن فتاح تقنيات بناء الشخصية في رواية ثرثرة فوق النيل. مجلة كلية الأدب العدد 102. جامعة صلاح الدين .
- 23 -عبدالقادر أبو شريفة . مدخل الى تحليل النص الأدبي. ط3 . دار الفكر . عمان . الاردن . 2000.
- 24 -عبدالكريم الجبوري، الإبداع في الكتابة والرواية، دار الطليعة الجديدة، دمشق ط1 . 2003.

- 25 -عبدالله ابراهيم. السردية العربية. المركز الثقافي العربي . ط1. 1992.
- 26 -عبدالمالك مرتاض : في نظرية الرواية بحث في تقنيات الكتابة الروائية دط، دار الغرب، وهران، الجزائر. 1993.
- 27 -عبدالمالك مرتاض. الف ليلة وليلة. تحليل سيميائي. تفكيكي لحكاية حمال بغداد.
- 28 -عبدالمالك مرتاض، تحليل الخطاب السردية معالجة تفكيكية سيميائية مركبة " زقاق المدق" ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، (دط)، 1995 .
- 29 -عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية (بحث في تقنيات ومفاهيم)، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، (دط)، 1998.
- 30 -عبدالمنعم زكريا القاضي، البنية السردية في الرواية الإنسانية الاجتماعية، ط1 2009.
- 31 -عزالدين اسماعيل. الادب وفنونه. دار الفكر العربي. 2013.
- 32 -عزيزة مرين. القصة والرواية. ديوان المطبوعات الجامعية. الجزائر. 1971.
- 33 -فتحى ابراهيم. معجم المصطلحات الادبية. المؤسسة العربية للنشر المتحدين. تونس. 1988.
- 34 -فيليب هامون، سميولوجية الشخصيات الروائية، تر: سعيد بنكراد. دار الحوار للنشر و التوزيع. 2013.
- 35 -لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية، مكتبة لبنان ناشرون، دار النهار للنشر، بيروت، ط1، 2002 .
- 36 -محمد بوعزة. تحليل النص السردية تقنيات ومفاهيم. الدار العربية للعلوم ناشرون . الجزائر، بيروت . ط1 . 2010 .
- 37 -محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، دط، 1997.
- 38 -محمد يوسف نجم، فن القصة، دار صادر، بيروت، ط1 . 1996.
- 39 -يمنى العيد . تقنيات السرد الروائي . دار الفارابي . ط 3 . 2010 .

ملخص

ملخص:

تعد الشخصية من أبرز المكونات الرئيسية التي يقوم عليها العمل السردى والعامل الذي من خلاله يؤهل الرواية الى النجاح والتميز والخلود. اذ يتمكن الروائي من اصطفاء شخصياته بكل عناية شديدة واهتمام زائد بوصفها بؤرة الحدث ونقطة استقطاب له، في العمل الروائي تكوينها العام وبمختلف أبعادها الاجتماعية والنفسية والفيزيولوجية.

تناول الروائي ايمن العتوم نوعين من الشخصيات و تمثلت في الشخصيات الرئيسية و التي قام بها الطبيب ايداد اسعد . و كذلك الشخصيات الثانوية و التي كانت كثيرة نذكر منها محمود الفحام و ابو نذير و المهندس احمد و العقيد و الزعيم ... كلها ساهمت في بناء الرواية و انسجامها.

وكانت الشخصيات في الرواية لا تظهر الا من خلال رؤية السارد التي تكفل بها ايداد الذي هو الشخصية الرئيسية في الرواية , فكانت الشخصيات لا تظهر الا معه وفي بعض الاحيان ينقل تاريخها عنها او عن شخصية مشاركة في الحدث

الكلمات المفتاحية: الشخصية، الشخصية الروائية، يسمعون حسيها، بنية .

Abstract:

The character is one of the main components on which the narrative work is based and the factor that qualifies the novel to success, excellence, and immortality. As the novelist is able to select his characters with great care and attention as the focus of the event and a point of polarization for him, he takes care of their general composition and its various social, psychological and physiological dimensions.

The novelist Aymen Al-Atoum dealt with two types of character. And they were represented in the main character. which were played by the doctor IyadAsaad. As well as the secondary character which were many including Mahmoud Al-Faham .Abu Nazir. Engineer Ahmed. Colonel and Al-Zaim... All of them contributed to building the novel and their harmony.

Keywords: The character, the fictional character, hears his senses, the character's structure.

كلية : الآداب واللغات
قسم : اللغة والأدب العربي

المرجع: القرار الوزاري رقم: 933 المؤرخ في: 28 جويلية 2016 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها

تصريح شرقي خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز البحث

أنا الممضي أدناه.

السيد(ة): إيمان يقراجي

الصفة: طالب، أستاذ باحث، باحث دائم: طالبة

الحامل (ة) لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 2006341663

والصادرة بتاريخ: 2016 104125

عن دائرة: عيني الملح

المسجل (ة) بكلية: الآداب واللغات قسم: اللغة والأدب العربي

والمكلف (ة) بإنجاز أعمال بحث (مذكر التخرج، مذكره ماستر، مذكره إجازة، أطروحة دكتوراه)، عنوانها:

بنية الشخصية في رواية "يسمعون حسيما" لأحمد العتوم

أصح بشرفي أي التزامي بحياة الأمانة العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في

التاريخ: 2022 / 06 / 20

إمضاء المعني

إيمان يقراجي



تفويض
أصح بشرفي أي التزامي بحياة الأمانة العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور المذكور المذكور
والتفويض من منسبها الموقر
عبد الحميد



كلية : الآداب واللغات
قسم : اللغة والأدب العربي

المرجع: القرار الوزاري رقم: 933 المؤرخ في: 28 جويلية 2016 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها

تصريح شرفي خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز البحث

أنا الممضي أدناه.

السيد: عمر راشد بنويو

الصفة: طالب، أستاذ باحث، باحث دائم: طالب

21 15 28 30 2

الجامع (ة) لبطاقة التعريف الوطنية رقم:

والصادرة بتاريخ: 20 21 / 10 / 11

عن دائرة: جوسرجاليس

المسجل (ة) بكلية: الآداب واللغات قسم: اللغة والأدب العربي

والمكلف (ة) بإنجاز أعمال بحث (مذكرة التخرج، مذكرة ماستر، مذكرة الماجستير، أطروحة دكتوراه)، عنوانها:

بنية الشخصية في رواية "معون صعبا" للكاتب العموم.

أصرح بشرفي أنني ألتزم بمراعاة المعايير الأخلاقية والمهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

28 جوان 2011

التاريخ: 20/10/11

إمضاء المعني



الملاحق

فصول رواية يسمعون حسيسيها

الفصل الأول : الصفصاف والسرو

الفصل الثاني : الزنزانة رقم 11

الفصل الثالث : شياطين الجحيم

الفصل الرابع : لايمكن أن يسجنوا الشمس

الفصل الخامس : المسلخ العسكري

الفصل السادس : الخازوق والدولاب والكهرباء وأشياء أخرى

الفصل السابع : الذي علمهم السحر

الفصل الثامن : خلف هذا الثقب

الفصل التاسع : بساط الريح

الفصل العاشر : من مأمنه يؤتى الحذر

الفصل الحادي عشر : أيها المقبلون على الجحيم : تملوا بالموت

الفصل الثاني عشر : تدمر كل شيء بأمر ربها

الفصل الثالث عشر : سيفوز حرح

الفصل الرابع عشر : أعط كسرة خبز كل غيرك

الفصل الخامس عشر : قسطنطين صروف

الفصل السادس عشر : الحلاقة

الفصل السابع عشر : الزعيم والسند

الفصل الثامن عشر : نعيماً

الفصل التاسع عشر : يأتيكم طعامٌ ترزقانه

الفصل العشرون : هارون أخي

الفصل الحادي والعشرون : عن التنفس

الفصل الثاني والعشرون : اسمه أحمد

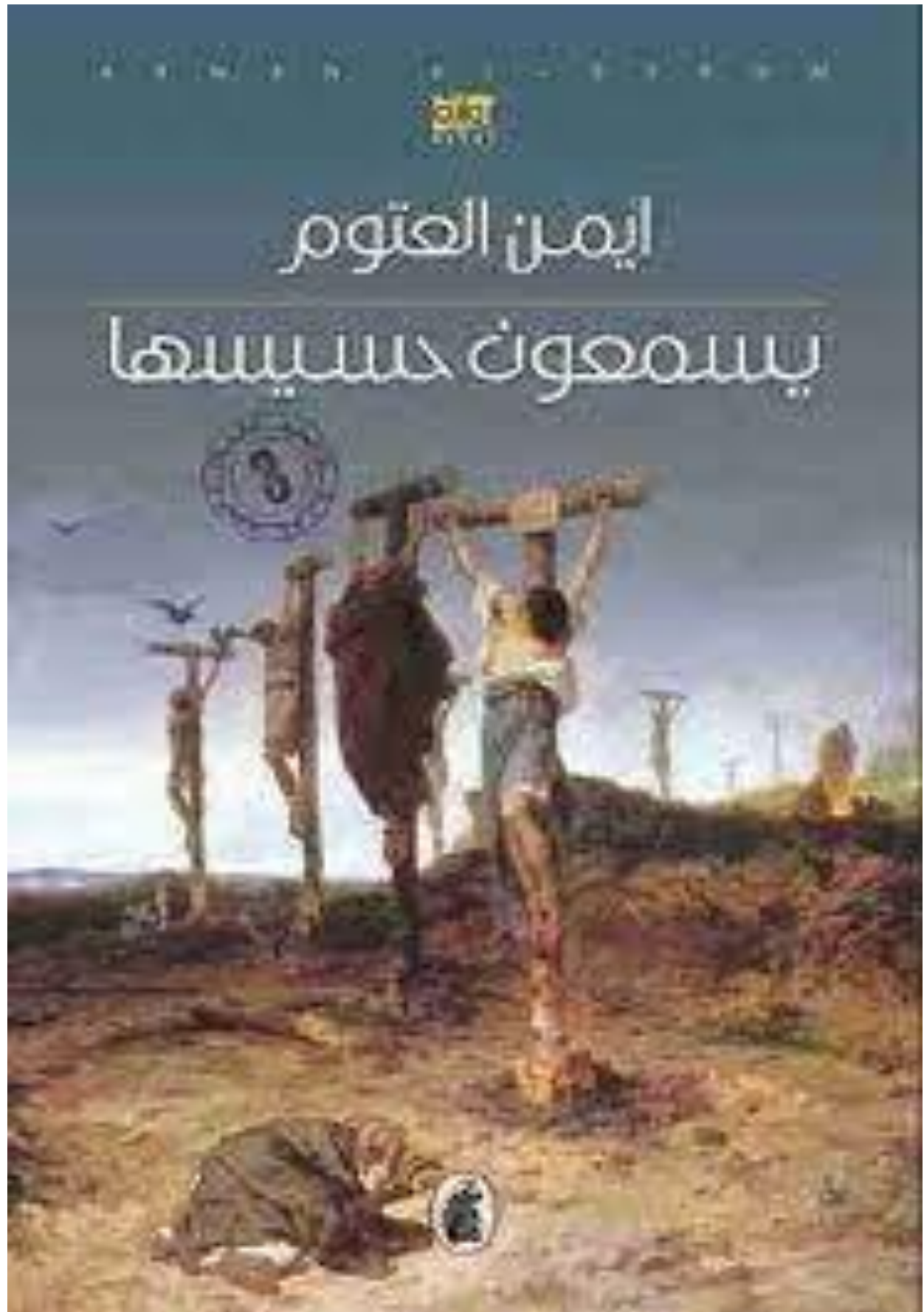
الفصل الثالث والعشرون : الورشة

الفصل الرابع والعشرون : اليد المرتجفة لايتحمل كتاباً

الفصل الخامس والعشرون : حمر مستنزفة

- الفصل السادس والعشرون : سلة أخبار
- الفصل السابع والعشرون : ولا تحسبن الذين قتلوا
- الفصل الثامن والعشرون : إن أصغر ابنائك قدمات
- الفصل التاسع والعشرون : الأعمار ترحل سريعاً
- الفصل الثلاثون : الحياة ... محاولة للفهم
- الفصل الواحد والثلاثون : الأزرق والأحمر
- الفصل الثاني والثلاثون : ثمان كمبعد ذلك لميتون
- الفصل الثالث والثلاثون : من أراد اني ودعني فليكنف عن البكاء
- الفصل الرابع والثلاثون : لمياء
- الفصل الخامس والثلاثون : سيبيعوننا إن لم نعد نملك ما يمكن أن يباع
- الفصل السادس والثلاثون : رجعت الشقراي اشباب
- الفصل السابع والثلاثون : الجوع ... ولاشيء غير الجوع
- الفصل الثامن والثلاثون : وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها
- الفصل التاسع والثلاثون : وماأصابكم من مصيبة فب ما أكسبت أيديكم
- الفصل الأربعون : الريح الصفراء
- الفصل الواحد والأربعون : الحياة لا تأخذ فحسب ... ق دتطي
- الفصل الثاني والأربعون : خشان يبدأ العلل
- الفصل الثالث والأربعون : السل يفتح ذراعيه
- الفصل الرابع والأربعون : أفضل بقليل
- الفصل الخامس والأربعون : نعم ... تخطاني الموت
- الفصل السادس والأربعون : إنه الثلج
- الفصل السابع والأربعون : ولا تتنازروا بالألقاب
- الفصل الثامن والأربعون : الشيخ (فاروق) ... بين عهدين
- الفصل التاسع والأربعون : الثقافة تحتاج الى ميزانية
- الفصل الخمسون : يلي بترقص بالعتمة
- الفصل الحادي والخمسون : عالطاحونة شفتك عالطاحونة

- الفصل الثاني والخمسون : اللهيج علا أكبر المصايب
- الفصل الثالث والخمسون : إني رسول الله إليكم
- الفصل الرابع والخمسون : ولاتنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم
- الفصل الخامس والخمسون : بدأت بالانفصال عني
- الفصل السادس والخمسون : عدو محتمل
- الفصل السابع والخمسون : طق ... طق ... طق
- الفصل الثامن والخمسون : الرئيس بقلبه الكبير
- الفصل التاسع والخمسون : لم أجربطراوة مثل هذه من قبل
- الفصل الستون : طلعت شمس جديدة



الفهرس

.....	شكرو وتقدير
.....	اهداء
1	المقدمة
3	مدخل مفاهيم أولية
4	أولاً- الرواية:
4	1 - مفهوم الرواية:
6	2 - عناصر الرواية:
9	3- انواع الرواية:
11	ثانياً- السرد:
11	1 - مفهوم السرد:
12	2- مكونات السرد:
14	3- أنماط السرد:
15	الفصل الأول بنية الشخصية في الرواية
16	01- مفهوم الشخصية:
19	02- الشخصية عند العرب والغرب
19	عند العرب
21	عند الغرب
26	03- أنواع الشخصية
26	1/ الشخصية الرئيسية:
27	2/ الشخصية الثانوية:
29	04- أبعاد الشخصية:
82	

29	1/ البعد الجسدي (الفيزيولوجي):
30	2/ البعد النفسي (السيكولوجي):
31	3/ البعد الاجتماعي (السوسيولوجي):
33	الفصل الثاني: دراسة تطبيقية في رواية "يسمعون حسيها"
34	1- السيرة الذاتية لأيمن العتوم:
35	مؤلفاتها لأدبية:
39	2 - ملخص الرواية:
43	3 - الشخصيات في رواية يسمعون حسيها:
43	1. شخصيات رئيسية:
55	2- الشخصيات الثانوية:
67	خاتمة
69	قائمة
69	المصادر والمراجع
73	ملخص
78	الملاحق